# الفرقان

العدد ١٣٢١ - الاثنين ٢٥ من ربيع الأول ١٤٤٨ هـ - ٢٠٢٦/٩/٧م

الجمعية العمومية العادية لعام 2025

## العيسى: طموحنا أن تبقى «إحياء التراث» نموذجًا في الريادة والتميّز والتنمية المستدامة

آيات ربانية تتجلّى فيها قدرة الله عز وجل

# الكوارث والأزمات.. دعوة للتدبر والتفكر!

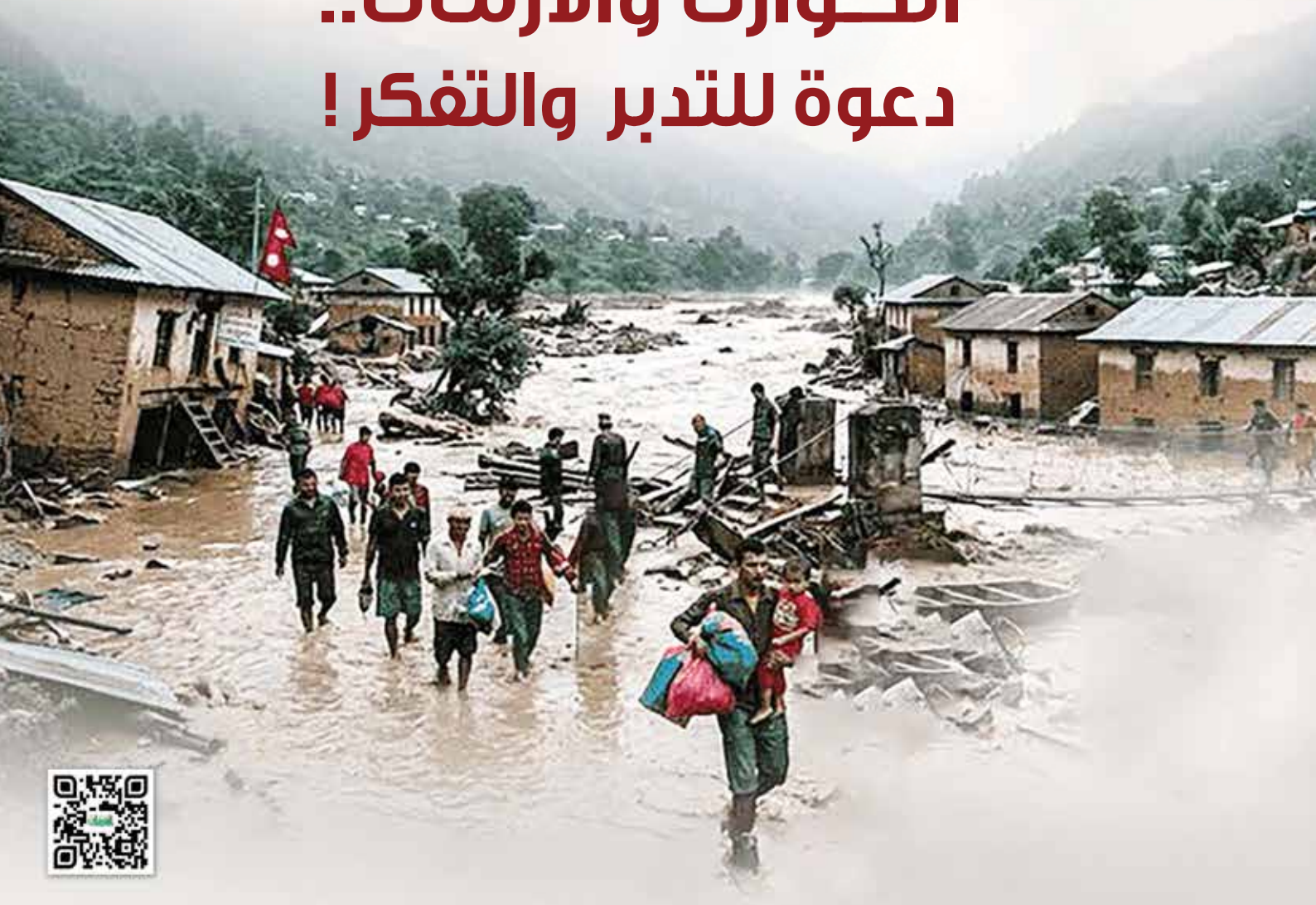

العدد الجديد

مرح وتسلية
وغرس قيم إسلامية


@ajialna.q8
للاستفسار 96903524

# معاني
# MA'ANI

EAU DE PARFUM

الشايع

SINCE 1928 منذ

الشـــايـــع للعطـــور

AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

العدد ١٣٢١ - الاثنين ٢٥ من ربيع الأول ١٤٤٨ هـ - ٢٠٢٦/٩/٧م

Al-Forqan Magazine

# في هذا العدد

10 العيسى: طموحنا أن تبقى «إحياء التراث» نموذجًا في الريادة والتميّز

16 آيات ربانية تتجلّى فيها قدرة الله عز وجل الكوارث والأزمات.. دعوة للتدبر والتفكر !

30 قرار وزاري من وزارة الصحة الكويتية منع ممارسات العلاج بالطاقة وحظرها

34 أقدم وثيقة وقف كويتية محفوظة وقف سلمان بن صقر الطيري العازمي

6 إدارة العمل النسائي تقيم ملتقى (شاي الضحى) الثامن

8 (إحياء التراث) تستعرض حصاد قطاعها النسائي لعام ٢٠٢٥

28 أحكام زكاة التمور

36 مداد حواء: علّموهم البر - الجَدّة كما يراها الأحفاد

42 صلاح الوالدين أول التربية

46 أوراق صحفية: ماذا تريد المرأة بعد الخمسين؟ (٢)

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون : 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

الافتتاحية

# حين يبقى في الإنسان شيء من الإنسان

• في كل يوم، تمر أمام أعيننا صور جديدة للدمار والفقد والنزوح والجوع! وجوه أطفالٍ أنهكها الخوف، وأمهاتٌ يحملن في عيونهن ما لا تستطيع الكلمات أن تحمله، ومدنٌ تتراجع فيها الحياة خطوة بعد خطوة، أمام قسوة التدمير وقوة الكوارث؛ فنرى، ونتألم، ونتكلم قليلا، ثم ننتقل إلى خبر آخر... حتى يصبح ما كان يهزّ القلب بالأمس، جزءًا عاديًا من مشهد اليوم.

• وهنا تبدأ المأساة: مأساة اعتياد الألم؛ فالإنسان لا يفقد إنسانيته دفعة واحدة، وإنما يفقدها تدريجيا؛ حين يصبح ألم الآخرين خبرًا عابرًا، وحين تتحول المأساة إلى صورة مألوفة لا تستوقفه طويلًا، ولا يبقى من الحديث الشريف: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره» إلا شيء يسير في النفس الإنسانية!

• وقد جاء القرآن ليضع الرحمة في قلب العلاقات الإنسانية، لا في هامشها؛ يقول -تعالى-: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً﴾ (الحديد: ٢٧)، وقال -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠)، والإحسان من أبرز صور الرحمة في التعامل مع الآخرين.

• ويصف النبي ﷺ المؤمنين بأنهم في تماسكهم وتراحمهم كالجسد الواحد: «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى».

• وليس المقصود أن نحمل أحزان العالم كلها على أكتافنا؛ فهذا فوق طاقة البشر! وإنما أن نحافظ على حياة القلب وسط هذا السيل المتدفق من الأخبار والمشاهد، أن يظل للظلم في داخلنا وقع، وللدمعة حرمتها، وللمظلوم مكانه في الضمير. لقد قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

• والرحمة في الإسلام ليست شعورًا سلبيًا؛ فيُكتفى بالحزن في وقته؛ بل هي موقف مبدئي من الأحداث؛ فتتحول هذه الرحمة لتكون كلمة حق، أو إغاثة محتاج، أو صدقة سر، أو نصرة للمظلوم، أو إنقاذ طفل من فقد التعليم..؛ فبالرحمة نرى الإنسان إنسانا، لا مجرد رقم أو صورة على شاشة.

• وفي عالم تتسارع فيه الأحداث، حتى لا يكاد الإنسان يمنح نفسه وقتًا للتأمل، تصبح المحافظة على القلب الحي نوعًا من المقاومة الأخلاقية، مقاومة للامبالاة، ولتحويل المآسي إلى أرقام، وظلم الإنسان مجرد خبر في مهب الريح!

• لسنا مطالبين بأن نوقف كل كارثة، ولا بأن نداوي كل جرح، لكننا مطالبون بألا نفقد القدرة على التمييز بين ما ينبغي أن يُنسى وما لا يجوز أن يُنسى.

• فحين يعتاد القلب على الألم، يبدأ الإنسان في الاعتياد على ما كان ينبغي أن يرفضه، وحين يبقى القلب حيًا، تظل الرحمة ممكنة، ويظل الأمل ممكنًا، ويبقى في الإنسان شيء من الإنسان.

### لدعم ١٠٠٠ طالب وطالبة داخل الكويت

# إحياء التراث تطلق مبادرة (فرحتهم أجر)

مع اقتراب انطلاق العام الدراسي الجديد، وما يصاحبه من أعباء مالية إضافية على الأسر، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة إنسانية تعليمية تحت شعار (فرحتهم أجر)؛ بهدف مساندة أبناء الأسر المتعففة داخل الكويت، والتخفيف من الأعباء المترتبة على توفير احتياجاتهم المدرسية، وتستهدف المبادرة ١٠٠٠ طالب وطالبة من أبناء الأسر المحتاجة، من خلال توفير كوبونات شرائية بقيمة ٢٠ دينارًا كويتيا لكل طالب؛ لشراء الحقيبة المدرسية والقرطاسية وغيرها من المستلزمات الدراسية، بما يسهم في تهيئة الطلبة لاستقبال عامهم الدراسي، وإدخال الفرحة إلى نفوسهم ونفوس أسرهم، وأكدت الجمعية أن المبادرة تأتي امتدادًا لجهودها الإنسانية والاجتماعية داخل الكويت، وحرصها على الوقوف إلى جانب الأسر المتعففة، ولا سيما في المواسم التي تزداد فيها الالتزامات والنفقات، مشيرة إلى أن دعم الطالب في بداية عامه الدراسي يجمع بين تفريج كربة الأسرة، وإعانة الطالب على طلب العلم، وإدخال السرور على قلبه.

ودعت الجمعية أهل الخير والمحسنين إلى المساهمة في إنجاح المبادرة، مستذكرة قول النبي -ﷺ-: «وأحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم»؛ لما في هذه المساهمة من أثر يتجاوز توفير المستلزمات الدراسية إلى إشعار الأسر بالتكافل والتراحم، ورسم البسمة على وجوه أبنائها.

### بتوزيع أكثر من ٧٠٠ حقيبة مدرسية

# (إحياء التراث) بالجهراء تختتم مشروع: الحقيبة المدرسية

أعلنت جمعية إحياء التراث الإسلامي بمحافظة الجهراء، ممثلةً في لجنة الصدقات العينية بفرع (تراث الجهراء)، اختتام مشروع (الحقيبة المدرسية)، الذي نُفذ داخل الكويت لدعم أبناء الأسر المتعففة وتوفير احتياجاتهم الدراسية مع بداية العام الدراسي الجديد، ويأتي المشروع ضمن جهود الجمعية الخيرية والاجتماعية الرامية إلى مساندة الأسر المحتاجة، وتخفيف الأعباء المعيشية عنها، وتهيئة أبنائها للعام الدراسي بما يعينهم على مواصلة تعليمهم في بيئة مناسبة، وقد شهد المشروع تفاعلًا مجتمعيا واسعًا، عكس قيم التكافل والتراحم والعطاء التي يتميز بها المجتمع الكويتي.

## أكثر من ٧٠٠ حقيبة مدرسية

وفي تصريح بهذه المناسبة، قال رئيس الهيئة الإدارية لفرع جمعية إحياء التراث الإسلامي بالجهراء د.فرحان عبيد الشمري: بحمد الله وتوفيقه، حقق مشروع الحقيبة المدرسية هذا العام نتائج متميزة؛ حيث تجاوز المستهدَف، وتمكنا من توزيع أكثر من ٧٠٠ حقيبة مدرسية متكاملة المستلزمات على أبناء الأسر المتعففة في محافظة الجهراء، وأضاف أن المشروع يستهدف تخفيف الأعباء المالية عن أولياء الأمور، وتوفير الاحتياجات الدراسية الأساسية للطلبة والطالبات؛ بما يشجعهم على طلب العلم، ويعينهم على بدء عامهم الدراسي بإيجابية بعيدًا عن العوائق المادية.

## الفئات الأكثر احتياجًا

وأوضح الشمري أن لجنة الصدقات العينية حرصت -من خلال خطة ميدانية منظمة- على إيصال الحقائب إلى الفئات الأكثر احتياجًا؛ حيث شملت أسر الأيتام والأرامل وذوي الدخل المحدود المسجلين لدى الجمعية، وأكد أن توفير المستلزمات الدراسية لأبناء هذه الأسر لا يقتصر أثره على تقديم مساعدة مادية فحسب، بل يسهم في دعم استقرارهم التعليمي والنفسي، ويعزز مبدأ التكافل الاجتماعي وتكافؤ الفرص بين أبناء المجتمع، ويساعد على إعداد جيل متعلم قادر على الإسهام في بناء وطنه وخدمة مجتمعه.

## شكر للمتبرعين والداعمين

واختتم د. فرحان الشمري تصريحه بتوجيه الشكر والتقدير إلى المتبرعين والداعمين، مؤكدًا أن عطاءهم كان ركيزة أساسية في نجاح المشروع وتجاوز مستهدفاته، كما ثمّن جهود فريق النشر في حملة (صدقة سر) ودورهم في التعريف بالمشروع، وحث المجتمع على دعمه، مشيدًا بجهود أعضاء لجنة الصدقات العينية في التنظيم والإشراف وإيصال المساعدات إلى مستحقيها، سائلًا الله -تعالى- أن يتقبل من الجميع صالح أعمالهم، وأن يجعل ما قدموه في موازين حسناتهم.

# إدارة العمل النسائي تقيم ملتقى (شاي الضحى) الثامن

**في أجواء إيمانية وأخوية مفعمة بالمودة والعطاء، نظمت إدارة العمل النسائي، يوم الثلاثاء ١٢ ربيع الأول ١٤٤٨هـ الموافق ٢٥ أغسطس ٢٠٢٦م، النسخة الثامنة من ملتقى (شاي الضحى) في دار الأمل بمنطقة قرطبة، بمشاركة ٥٦ من مسؤولات وإداريات الفروع التابعة للإدارة.**

واستُهلت فعاليات الملتقى بنفحات شعرية قدمتها الأخت **فاطمة الشمري**، رحبت خلالها بالحاضرات، أعقبها لقاء هاتفي مع الدكتورة **عيدة بنت ثامر العازمي**، مؤلفة كتاب (الحياء.. علاقة وثيقة بين الإيمان والأخلاق)، استعرضت خلاله أبرز مضامين الكتاب، مؤكدة أن الأخلاق وثيقة الصلة بالعقيدة، وأن خلق الحياء يرتبط بمعرفة الله تعالى وأسمائه وصفاته، مشيرة إلى أن باب «الحياء من الله -عز وجل-» يمثل محورًا رئيسًا في الكتاب، الذي يعود في أصله إلى رسالتها العلمية.

### (ازرع جميلًا).. منصة لدعم الأقلام المتميزة

وفي إطار اكتشاف الطاقات النسائية ودعم المواهب الكتابية والدعوية، شهد الملتقى الإعلان عن إطلاق فريق (ازرع جميلًا)، الذي يضم نخبة من **كاتبات مجلة الفرقان** ممن أسهمن بكتابات متميزة في زاوية (مِداد حوّاء)، مع فتح المجال أمام صاحبات المواهب الكتابية والدعوية للانضمام إلى الفريق والمشاركة في رسالته.

وفي السياق ذاته، قدمت الداعية **إيمان الطويل** خاطرة إيمانية بعنوان (آذاننا صُمّ) أكدت خلالها أهمية ربط الطموحات بمقاصد الشريعة والاهتداء بالسنة النبوية، موضحة أن فريق «ازرع جميلًا» ينطلق من استشعار مسؤولية الكلمة ودورها في الدعوة والهداية ونشر الخير، تحقيقًا لقوله -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾.

### إثراء تربوي ومطبوعات موجهة للطفل

وعقب الاستراحة، ناقشت المشاركات كتاب «**أسئلة الأطفال الإيمانية**»، الذي عرضته الأخت **فاطمة الشمري**، وتبادلن أبرز الفوائد والأفكار التربوية التي يقدمها الكتاب في تبسيط المفاهيم الإيمانية والشرعية للأطفال والإجابة عن تساؤلاتهم بأسلوب مناسب.

كما شهد الملتقى التعريف بمجموعة من الإصدارات والمطبوعات النافعة، في مقدمتها **مجلة الفرقان ومجلة أجيالنا**، التي خُصص لها ركن لاشتراكات الأطفال واقتناء الأعداد، إلى جانب أجندة «ألوان الصيف» الهادفة إلى استثمار أوقات الناشئة فيما ينفعهم، مع توفير رموز إلكترونية تسهّل على المشاركات الاطلاع والاشتراك.

### القراءة الحرة وتشجيع الثقافة

وضمن جهود الملتقى في تعزيز ثقافة القراءة، أُعلن عن **محطة «القراءة الحرة»** التي أتاحت للمشاركات الاختيار من مجموعة متنوعة من الكتب، من بينها: **(أفق ومعارج)**، و(مسائل ورسائل تهم الأسرة والمجتمع)، و(صفات اليهود في الكتاب والسنة).

كما جرى التعريف بتطبيق **(نديم)** بوصفه أداة رقمية مساندة للقراءة، تساعد القارئ على تنظيم أهدافه اليومية، ومتابعة إنجازه وإحصاءاته، والمشاركة في التحديات الأسبوعية؛ بما يسهم في تعزيز الاستمرارية في القراءة وتحويلها إلى عادة منتظمة.

وفي ختام الملتقى، جرى تكريم المشاركات المتفاعلات في **(نادي حياة للقراءة)** تقديرًا لمشاركتهن وأثرهن الإيجابي، كما وُجه الشكر إلى الحاضرات، وأتيحت لهن استبانة إلكترونية لتقييم الملتقى وتقديم المقترحات؛ للاستفادة منها في تطوير النسخ المقبلة من (شاي الضحى).

## حين يصل العدوان إلى بيوت الآمنين

# تجدد الاعتداءات الإيرانية الآثمة على الكويت

شهدت الكويت خلال الأيام الماضية اعتداءات بالصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية، فيما أعلنت رئاسة الأركان العامة للجيش الكويتي تصدي الدفاعات الجوية لعدد من الهجمات، واتخذت الأحداث منحى أكثر خطورة فجر الأربعاء ٢ سبتمبر، حين استهدفت طائرة مسيرة مجمعا سكنيا في العاصمة، ما أدى إلى اندلاع حريق تمكنت فرق الإطفاء من السيطرة عليه، دون وقوع إصابات بشرية، واقتصرت الأضرار على الجانب المادي.

وأدانت وزارة الخارجية الكويتية الاعتداءات، مؤكدة أنها تمثل انتهاكا لسيادة البلاد وتهديدا لأمنها واستقرارها وسلامة المواطنين والمقيمين، كما شددت على احتفاظ الكويت بحقها في اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية أراضيها ومنشآتها، وفقا للقانون الدولي، وتثير هذه التطورات القلق مع امتداد آثار التصعيد إلى مناطق سكنية؛ إذ جاءت الشريعة بحفظ النفوس وصيانة الدماء وتحريم الاعتداء، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (البقرة: ١٩٠).

كما تفرض مثل هذه الظروف مسؤولية مجتمعية في الالتزام بتعليمات الجهات المختصة، واستقاء المعلومات من المصادر الرسمية، وتجنب الشائعات والأخبار غير الموثقة؛ فحماية الأمن في أوقات الأزمات مسؤولية مشتركة، تقوم على يقظة المؤسسات، ووعي المجتمع، ووحدة الصف، وتقديم أمن الوطن وسلامة أبنائه على كل اعتبار.

برامج قرآنية وشرعية وتربوية وتأهيل علمي وإداري للكوادر النسائية

# (إحياء التراث الإسلامي) تستعرض حصاد قطاعها النسائي لعام 2025

**استعرضت جمعية إحياء التراث الإسلامي حصاد قطاعها النسائي لعام ٢٠٢٥، وما تحقق من إنجازات دعوية وعلمية وتربوية عبر إدارة العمل النسائي والإدارة العلمية النسائية، في إطار منظومة متكاملة تسعى إلى خدمة المرأة والأسرة، وتعزيز الوعي الشرعي، والعناية بالقرآن الكريم والسنة النبوية، وتطوير الكفاءات والقيادات النسائية.**

وكشف التقرير السنوي للقطاع عن تنوع البرامج واتساع نطاقها من خلال عدد من الفروع واللجان والمراكز في مناطق الكويت، إلى جانب البرامج الإلكترونية التي أتاحت الاستفادة منها لمشاركات من داخل الكويت وخارجها، وقد سجلت أنشطة القطاع آلاف المشاركات في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، والدورات الشرعية والعلمية، والمحاضرات والملتقيات، والمسابقات، والبرامج الثقافية والتربوية والإدارية، بما يعكس تنوع مجالات العمل النسائي واستمراره على مدار العام، مع امتداد بعض البرامج إلى مطلع عام ٢٠٢٦.

## إدارة العمل النسائي.. انتشار دعوي ومجتمعي

شهدت إدارة العمل النسائي نشاطًا واسعًا من خلال فروعها ولجانها ومراكزها، شمل إقامة حلقات لتحفيظ القرآن الكريم للنساء والفتيات والأطفال، ودورات في التلاوة والتجويد والتفسير، وبرامج شرعية وثقافية وتربوية، إلى جانب المحاضرات والملتقيات والمخيمات والمسابقات والنوادي القرائية والبرامج الموسمية.

وأظهرت نتائج التقرير تسجيل آلاف المشاركات في هذه الأنشطة، التي استهدفت شرائح عمرية واجتماعية

متعددة، وأسهمت في تعزيز الصلة بكتاب الله -تعالى-، ونشر العلم الشرعي، وترسيخ القيم والأخلاق الإسلامية، ودعم الدور التربوي والاجتماعي للمرأة؛ كما واصل الفرع الإلكتروني (دروب الخير) تقديم برامجه عن بُعد، ونظم خلال العام ١٤ دورة شرعية سجلت مشاركة ١٣٨٨ امرأة، بما يعكس أهمية التعليم الإلكتروني في توسيع دائرة الوصول إلى البرامج العلمية والدعوية.

وفي مجال خدمة السنة النبوية، واصل مركز حفاظ الحديث الإلكتروني تقديم دوراته وبرامجه العلمية، من خلال شرح الكتب، وحفظ الأحاديث، وتنظيم البرامج الشرعية والثقافية للفتيات، بما يسهم في نشر السنة النبوية وتعزيز فهمها والعمل بها.

وعلى مستوى تطوير الأداء المؤسسي، نظمت إدارة العمل النسائي عددًا من اللقاءات والبرامج الهادفة إلى تعزيز التواصل بين مسؤولات الفروع واللجان وتبادل الخبرات وتحفيز المبادرات المتميزة. ومن أبرزها ملتقى «نجاحات» الذي جمع ٧٢ مشاركة من القيادات والكوادر النسائية، إلى جانب لقاءات اجتماعية وثقافية وقرائية أسهمت في توثيق التعاون وتعزيز التكامل بين فرق العمل؛ كما شاركت الإدارة في عدد من المسابقات القرآنية والثقافية، وحققت مشاركاتها مركزين متقدمين في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم، في تأكيد على جودة برامجها القرآنية وثمار جهودها التعليمية والتربوية.

## الإدارة العلمية النسائية.. تأهيل شرعي وتطوير مهني

وفي إطار بناء الكفاءات، نفذت الإدارة العلمية النسائية مجموعة من البرامج التدريبية والتأهيلية الموجهة إلى العاملات والداعيات والقيادات والكوادر الإدارية التابعة للقطاع النسائي.

**• إنجازاتنا خلال العام قاعدة مهمة لمواصلة التطوير والتوسع، وتعزيز جودة البرامج، وزيادة أثرها في بناء المرأة علميا وإيمانيا وتربويا وتمكينها من أداء دورها الإيجابي في أسرتها ومجتمعها**

وقدمت شعبة الدورات الإدارية ٦ دورات تناولت مجالات الاتصال الفعال، والعمل الجماعي، والتخطيط، وإدارة الاجتماعات، وتنمية المهارات القيادية، والاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي وبرامج العمل المكتبي، إلى جانب لقاءات ثقافية وورشة عمل لتقييم الخطط وتطوير الأداء. وفي مسار التأهيل الشرعي، نفذت شعبة الدورات الشرعية ٤ دورات، إلى جانب ٧ برامج لقراءة الكتب ومناقشتها، و٦ مسابقات علمية وثقافية، استفادت منها المسؤولات والداعيات والسكرتارية وفرق تطوير المهارات القيادية؛ وقد استهدفت هذه البرامج - جميعًا - رفع الكفاءة الشرعية والمهنية للكوادر النسائية، وربط العمل الإداري والدعوي بالتأصيل العلمي، وتشجيع القراءة المنظمة والبحث والمنافسة العلمية الهادفة.

## مركز الفقيهة.. ١٠٤ خريجات ومسيرة علمية متواصلة

يعد مركز الفقيهة أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- أحد أبرز روافد الإدارة العلمية النسائية؛ حيث يقدم برنامجًا علميا يمتد ثلاث سنوات، ويجمع بين دراسة التفسير والعقيدة والفقه والحديث والسيرة والدعوة والنحو والإعداد القيادي، وقد بلغ إجمالي خريجات المركز ١٠٤ طالبات، فيما وصل عدد الدارسات في الفصل الخريفي لعام ٢٠٢٥ إلى ١٠٢ طالبة، إلى جانب استقبال دفعة جديدة ضمت ١٤ طالبة.

كما واصل المركز برنامجه التخصصي في مجال العقيدة، ونظم عددًا من اللقاءات العلمية والثقافية والاجتماعية والمسابقات، إلى جانب تنفيذ خطة التدريب الميداني للخريجات، بما يسهم في تحويل المعارف الشرعية إلى خبرات عملية، وإعداد الداعيات والكوادر النسائية المؤهلة.

## تطوير المناهج والمواد التعليمية

وامتدت إنجازات الإدارة العلمية النسائية إلى مجال تطوير المناهج التعليمية؛ بهدف الارتقاء بالمحتوى المقدم في مركز الفقيهة والبرامج التعليمية التابعة لفروع العمل النسائي، وتحقيق التكامل بين البناء الشرعي والتأهيل التربوي، وقد شملت الأعمال التنفيذية تصميم كتابي الصفين الرابع والخامس الابتدائي، وتأليف دليل المعلم للمرحلة الابتدائية، بما يساعد على توحيد المحتوى التعليمي، وتيسير تقديمه، ورفع جودة العملية التعليمية.

## تكامل علمي ودعوي لخدمة المرأة والأسرة

ويعكس حصاد عام ٢٠٢٥ تكامل الأدوار بين إدارة العمل النسائي والإدارة العلمية النسائية؛ إذ عملت الأولى على توسيع دائرة البرامج القرآنية والدعوية والثقافية والتربوية في مختلف المناطق، بينما ركزت الثانية على التأهيل الشرعي والعلمي والإداري، وتطوير المناهج وبناء الكفاءات النسائية، ويؤكد التقرير أن عمل القطاع النسائي يتجاوز الأنشطة الموسمية إلى برامج علمية ودعوية وتربوية مستمرة، تجمع بين العمل الميداني والتعليم الإلكتروني، وتخدم المرأة والفتاة والطفل، وتسهم في إعداد الداعيات والكوادر والقيادات النسائية المؤهلة.

ويمثل ما تحقق خلال العام قاعدة مهمة لمواصلة التطوير والتوسع، وتعزيز جودة البرامج، وزيادة أثرها في بناء المرأة علميا وإيمانيا وتربويا، وتمكينها من أداء دورها الإيجابي في أسرتها ومجتمعها، وبعد هذا الخبر سيتم تباعًا في الأعداد القادمة من مجلة الفرقان -بإذن الله- نشر تلك الإنجازات بتوسع وتفاصيل أكثر

## إحياء التراث تعقد الجمعية العمومية العادية لعام 2025

# العيسى: طموحنا أن تبقى الجمعية نموذجًا في الريادة والتميّز والتنمية المستدامة

**في إطار رسالتها الخيرية والإنسانية المتواصلة، عقدت جمعية إحياء التراث الإسلامي اجتماع الجمعية العمومية العادية عن عام ٢٠٢٥، وذلك بحضور رئيس الجمعية الشيخ: طارق سامي سلطان العيسى، وأمين الصندوق: سليمان عبدالله البريه، وأمين السر: وليد الربيعة، إلى جانب أعضاء مجلس الإدارة وعموم أعضاء الجمعية العمومية، وجاء الاجتماع تأكيدًا لمسيرة الجمعية في ميادين العمل الخيري والدعوي والإنساني، وحرصها على تعزيز حضورها الفاعل داخل الكويت وخارجها، ومواصلة تطوير أدائها المؤسسي بما يحقق أهدافها ورسالتها.**

وشهد الاجتماع مناقشة التقريرين الإداري والمالي، اللذين يعكسان حجم الأعمال والإنجازات المتحققة خلال عام 2025، كما جرى استعراض الجهود الكبيرة التي بذلها مجلس الإدارة السابق، والتحديات التي تم تجاوزها بفضل الله -تعالى- ثم بتعاون الأعضاء والجهات الداعمة.

### مناقشة التقارير وانتخاب مجلس الإدارة

بدأ الاجتماع بكلمة لرئيس مجلس الإدارة الشيخ طارق العيسى، رحب فيها بالحضور، موضحًا أن الاجتماع يأتي عن السنة المالية المنتهية في 31 ديسمبر 2025م؛ لمناقشة التقرير الإداري، والتقرير المالي والحسابات الختامية، والميزانية التقديرية للعام المقبل، واختيار مكتب التدقيق المحاسبي، إلى جانب انتخاب أعضاء مجلس الإدارة الجدد.

### مواصلة الرسالة رغم التحديات

وقال العيسى: لقد واصلت جمعية إحياء التراث الإسلامي أداء رسالتها الخيرية رغم كل الظروف والمتغيرات، وخصوصًا التوقف لتقييم العمل وإعادة ترتيبه، وكذلك ما تعرضت له دولة الكويت من عدوان إيراني غاشم ومتكرر، وما خلّفه من آثار سلبية وتحديات ألقت بظلالها على مختلف القطاعات، ومنها مسيرة العمل الخيري والإنساني، وأضاف أن هذه المحنة أثبتت مجددًا تماسك الكويت وقوتها ووحدة صفها، وقدرتها على مواصلة أداء رسالتها الإنسانية والخيرية رغم مختلف الظروف والتحديات.

### شراكات ومبادرات وحضور إنساني

وأوضح العيسى أن العام شهد تعزيزًا للشراكات والتعاون مع جهات عديدة، وإطلاق العديد من المشروعات

والمبادرات والحملات الوطنية والمجتمعية وتنفيذها، كما حظيت الجمعية بتكريم من لجنة وزراء الشؤون والتنمية الاجتماعية بدول مجلس التعاون الخليجي ضمن جائزة التميّز الاجتماعي.

وعلى المستوى الإنساني، استمرت الفزعات الكويتية لإغاثة المحتاجين في عدد من مناطق العالم، ومنها إغاثة اليمن، وإغاثة غزة، والمهجرين السوريين، إلى جانب العديد من البرامج الصحية والإنسانية التي حملت رسالة أهل الكويت الإنسانية إلى العالم أجمع.

## مبادرات اجتماعية وإنسانية داخل الكويت

وبيّن العيسى جانبًا من أعمال الجمعية داخل الكويت، فقال: لقد طرحت الجمعية الكثير من المبادرات الاجتماعية والإنسانية، ومنها برامج رعاية الأيتام، وإعانة الأسر المتعففة، ومساعدة الغارمين، والرعاية الصحية المنزلية للأطفال، إلى جانب البرامج الدعوية والتربوية والثقافية، وأضاف أن من بين هذه الجهود مبادرات ثقافية وتعليمية نوعية، مثل معرض السيرة النبوية، والمخيمات الربيعية، وبرامج التعلم والتأهيل المهني، والأنشطة النسائية والشبابية، وغيرها من المشروعات.

## خطة استراتيجية جديدة 2030-2026

وأشار العيسى إلى أن الجمعية أنهت خطتها الاستراتيجية السابقة بأداء طيب، لتنطلق بعدها بخطة استراتيجية جديدة (2026 – 2030)، يأتي في مقدمة أولوياتها: الالتزام بالمرجعية الشرعية، وتعزيز العمل المؤسسي والحوكمة، ورفع جودة الخدمات والمشروعات، وتعظيم الأثر المجتمعي والإنساني، وتحقيق الاستدامة وتنمية الموارد، وتطوير الشراكات، والاستثمار في الإنسان، والاستفادة من التقنية والذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي، مع الالتزام الكامل بالقوانين واللوائح المنظمة للعمل الخيري داخل دولة الكويت وخارجها.

## من قياس الأنشطة إلى قياس الأثر

وأوضح أن الجمعية تسعى في المرحلة المقبلة -بإذن الله- إلى الانتقال من قياس عدد الأنشطة إلى قياس أثرها، ومن نجاح المشروعات إلى استدامة نتائجها، ومن المبادرات المتفرقة إلى منظومة مترابطة تخدم أهدافًا استراتيجية واضحة وقابلة للقياس، باستخدام الحوسبة والتقنيات الحديثة.

وأضاف: نطمح -إن شاء الله- إلى أن تبقى الجمعية نموذجًا في الريادة والتميّز والجودة والشراكة والإبداع والتنمية المستدامة، وأن تجمع في عملها بين أصالة الرسالة، وكفاءة الإدارة، واستشراف المستقبل.

• واصلت إحياء التراث الإسلامي رسالتها الخيرية رغم الظروف والمتغيرات وما تعرضت له الكويت من عدوان إيراني متكرر مؤكدة قدرتها على تجاوز التحديات

• أثبتت المحنة تماسك الكويت ووحدة صفها واستمرار رسالتها الإنسانية والخيرية

• شهد عام ٢٠٢٥ تعزيز الشراكات وتنفيذ العديد من المشروعات والمبادرات والحملات الوطنية والمجتمعية

• حظيت الجمعية بتكريم خليجي ضمن جائزة التميّز الاجتماعي

• نفذت الجمعية مبادرات لرعاية الأيتام والأسر المتعففة والغارمين والرعاية الصحية المنزلية للأطفال

## أعضاء مجلس الإدارة المنتخب

وعقب انعقاد الجمعية العمومية، عقد مجلس الإدارة اجتماعًا لتوزيع المناصب الإدارية بين أعضائه، وجاء التشكيل على النحو الآتي:

١ - طارق سامي سلطان العيسى - رئيس مجلس الإدارة.
٢ - د. عثمان يوسف جاسم الحجي - نائب رئيس مجلس الإدارة.
٣ - سليمان عبدالله صالح البريه - أمين الصندوق.
٤ - وليد محمد ربيعه المنصور - أمين السر.
٥ - ناظم محمد سلطان المسباح - عضوًا.
٦ - خالد محجم بندر الخالدي - عضوًا.
٧ - د. مشعل تركي حمود الظفيري - عضوًا.
٨ - د. سالم يوسف سالم الحسينان - عضوًا.
٩ - عبدالله أحمد محمد الشرهان - عضوًا.

### أكثر من 3000 درس ومحاضرة علمية

وتابع العيسى: لا يمكن الحديث عن الإنجاز دون توجيه الشكر إلى جميع قطاعات الجمعية وإداراتها ولجانها ومراكزها، ولعل الأرقام تختصر لنا حجم العمل خلال العام؛ فقد شهد عام 2025 تنظيم أكثر من 3000 درس ومحاضرة علمية، إلى جانب عدد كبير من المجالس والبرامج العلمية والحلقات التعليمية ومراكز تحفيظ القرآن الكريم التي ينتسب إليها آلاف الطلاب والطالبات.

### أكثر من 100 ألف مستفيد من المساعدات الاجتماعية

وفي مجال المساعدات الاجتماعية، قدّمت الجمعية مساعدات مادية لأكثر من 4000 حالة من الأسر والأفراد المحتاجين، فيما تجاوز عدد المستفيدين 100 ألف مستفيد.

### مشروعات خيرية خارج الكويت

وعن مشروعات الجمعية خارج الكويت، قال العيسى: لقد نفذت اللجان القارية أنشطة عديدة ومتنوعة في مختلف ميادين الخير، شملت بناء المشروعات والمراكز والمساجد والمدارس والفصول الدراسية، ومساعدة الفقراء، وبناء المراكز الصحية والمستشفيات.

## نبذة عن عضو مجلس الإدارة:
## عبدالله احمد محمد الشرهان

- دراسة هندسة صيانة الطائرات في الولايات المتحدة - ١٩٨٠ توظف في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بوظيفة مهندس متدرب و تدرج في الوظائف الهندسية
- ❖ ٢٠٠٧ رئيس قسم الخدمات الهندسية
- ❖ ٢٠١٢ مساعد مدير دائرة الهندسة
- ❖ ٢٠١٢ - ٢٠١٥ مدير إدارة الهندسة.
- ❖ ٢٠١٥ الرئيس التنفيذي للشركة.
- ❖ ٢٠١٦ - ٢٠٢١ مستشار لدى رئيس مجلس الادارة.

## شكر لمؤسسات الدولة والجهات الرسمية

وفي ختام كلمته، تقدم الشيخ طارق العيسى بجزيل الشكر والتقدير إلى مؤسسات الدولة والجهات الرسمية التي تعاونت مع الجمعية، وفي مقدمتها الجهات المختصة بالإشراف على العمل الخيري، وإلى الوزارات والمؤسسات والهيئات التي أسهمت في تسهيل أعمال الجمعية ومبادراتها، ولا سيما وزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة الخارجية، والأمانة العامة للأوقاف، والعديد من الوزارات والجهات الأخرى دون استثناء.

كما تقدم بالشكر إلى المتبرعين والمحسنين وأهل الخير الذين وضعوا ثقتهم في الجمعية، وإلى أعضاء الجمعية العمومية، والعاملين والمتطوعين، والشركاء من الجمعيات والجهات الخيرية والإنسانية داخل الكويت وخارجها، وقال: نسأل الله -تعالى- أن تكون هذه الأعمال في موازين حسناتنا، وأن تكون خالصة لوجه الله -تعالى-، وأن يحفظ دولة الكويت حكومة وشعبًا، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان، كما وجّه الشكر إلى أعضاء الجمعية العمومية الذين حضروا اللقاء، وإلى الأخت عائشة البعيجان (مديرة إدارة الجمعيات والمبرات)، والأخ حمدان المطيري (رئيس الإدارة المالية في وزارة الشؤون الاجتماعية).

## اعتماد التقرير الإداري

ثم تحدث أمين السرّ وليد الربيعة عن التقرير الإداري، حيث استعرضه وناقش ما جاء فيه؛ وقد تمت الموافقة على التقرير دون ملاحظات.

## مناقشة التقرير المالي

من جانبه، تحدث أمين الصندوق سليمان البريه عن التقرير المالي، واختيار مكاتب التدقيق، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بميزانية الجمعية.

## تزكية أعضاء مجلس الإدارة

وفي ختام أعمال الجمعية العمومية، تم التجديد لأربعة أعضاء بحسب النظام الأساسي للجمعية: (سليمان عبدالله البريه، ود. مشعل تركي الظفيري، ود. سالم يوسف الحسينان)، وخروج العضو (د. فرحان الشمري)، الذي تقدم مجلس الإدارة بجزيل الشكر والامتنان لجهوده الكبيرة في المجلس، وتم تزكية 5 أعضاء بحسب النظام الأساسي للجمعية وهم: الشيخ: (طارق سامي سلطان العيسى، والشيخ: ناظم محمد سلطان المسباح، ووليد محمد ربيعة المنصور، ود. عثمان يوسف جاسم الحجي، وخالد مجحم بندر المطيري)، وانتخاب عضو جديد وهو: (عبدالله أحمد محمد الشرهان)، بديلا عن خروج العضو السابق د. فرحان الشمري.

## ملخص إنجازات الجمعية لعام 2025م

### 1 قطاع التنمية الخيرية المجتمعية

نظّم القطاع أكثر من 3100 نشاط، شملت الدروس والمحاضرات والملتقيات والدورات العلمية والشرعية والمسابقات الثقافية، بمشاركة نخبة من العلماء والمشايخ من داخل الكويت وخارجها؛ كما نفذت المراكز الشبابية مئات الأنشطة والبرامج والمخيمات الربيعية، وواصلت حلقات تحفيظ القرآن انتشارها في مختلف المحافظات؛ حيث بلغ عددها :508 حلقات للذكور والإناث، ينتسب إليها آلاف الطلبة والطالبات.

### 2 قطاع العمل الخيري التطوعي الداخلي

قدّمت الجمعية مساعدات مادية لأكثر من4000 حالة من الأسر والأفراد المحتاجين داخل الكويت، وتجاوز عدد المستفيدين 100 ألف مستفيد، إلى جانب تنفيذ المشروعات الموسمية، ومنها إفطار الصائم، وزكاة الفطر، والأضاحي.

- نطمح إلى بقاء الجمعية نموذجًا في الريادة والتميّز والجودة والإبداع والتنمية المستدامة

- ترتكز الخطة الاستراتيجية الجديدة على المرجعية الشرعية والحوكمة وجودة المشروعات والاستثمار في الإنسان وتوظيف التقنية والذكاء الاصطناعي

- قدّمت الجمعية مساعدات لأكثر من ٤٠٠٠ حالة وتجاوز عدد المستفيدين ١٠٠ ألف مستفيد

- نتقدم بالشكر لمؤسسات الدولة والجهات الرسمية وفي مقدمتها الجهات المشرفة على العمل الخيري على تعاونها ودعمها

## 3 قطاع الموارد البشرية والمالية وتنمية الموارد

نفذ القطاع حملتي (سباق الخير) في رمضان والعشر من ذي الحجة، وعشرات الحملات للمشروعات خارج الكويت، إلى جانب توزيع وجبات الإفطار، وطرح مشروعات لدعم الأرامل والأيتام والأسر المتعففة وطلاب العلم والغارمين والمرضى، ومن خلال المشروع الوقفي الكبير، أسهمت الجمعية في حفر أكثر من 65 بئرًا، وتوزيع 5020 أضحية، وصيانة وفرش أكثر من 58 مصلى مدرسيا داخل الكويت، وكفالة 381 داعية و2348 يتيمًا.

## 4 قطاع بناء المساجد والمشاريع الإسلامية

نفذت الجمعية خلال العام 1445 مشروعًا خيريا حول العالم، شملت 155 مسجدًا، و18 مركزًا إسلاميا، و431 مسكنًا للفقراء، و46 مدرسة وفصلًا دراسيا، ومستشفيين ومركزين صحيين، و8 معاهد وكليات، إضافة إلى إنجاز 738 مشروعًا للمياه من آبار ومضخات، ومواصلة أعمال الإغاثة في مناطق الكوارث كما واصلت الجمعية تعاونها مع مؤسسات الدولة، ولا سيما وزارة الأوقاف، في مشروعات العشيات والأضاحي وإفطار الصائم والأسر المتعففة والأنشطة الثقافية ومسابقات القرآن ومجالس سماع المتون العلمية.

## 5 قطاع الإعلام والتدريب

أصدر القطاع 41 عددًا من مجلة الفرقان خلال عام 2025، وأعد 134 مادة صحفية و نشرها، فيما تجاوز عدد النشرات في الصحافة ووسائل النشر 1524 نشرة، إلى جانب الحضور عبر المواقع الإلكترونية ومنصات التواصل، وإعداد الإصدارات التوثيقية والتقارير المتخصصة، ومن خلال مركز تراث للتدريب، نُفذت 21 دورة تدريبية متنوعة، شارك فيها نحو 476 مشاركًا.

## 6 القطاع النسائي

نفذ القطاع 612 درسًا ونشاطًا ثقافيا، و106 دورات، و19 مسابقة ثقافية، إلى جانب 26 دورة للأطفال و20 دورة للفتيات. وفي المجال القرآني، أقام 53 درسًا في التفسير، و113 حلقة للنساء، و46 للفتيات، و47 للأطفال، كما نظمت مراكز التنوير في الإسلام الأربعة المخصصة لغير الناطقات بالعربية 16 دورة شرعية بلغات مختلفة، و122 درسًا شرعيا، و8 حلقات تحفيظ، إلى جانب مكتبتين إسلاميتين وأندية صيفية وبرامج تربوية وورش للأمهات والفتيات.

# وينتهي الاختبار دون سابق إنذار!



د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

- لا ينكر أحد أن الموت حق، المؤمن والكافر، والملحد والمشرك، وعبدة الأصنام، وعبدة النار، وعبدة البقر والشجر، الكل يرى بأم عينه، أن حياة الإنسان تنتهي، ولكن ماذا بعد الموت؟!

الماديون يرون أنها النهاية، والهندوس والبوذيون، يرون أن الجسد يفنى والرّوح تنتقل إلى جسد آخر، والملحدون لا يريدون التفكير فيما بعد الموت، الأمر مجهول بالنسبة لهم، ومن فضل الله على من اتبع الهدى من نزول آدم وإلى قيام الساعة، أنه -سبحانه- أخبرهم بما يحصل بعد الموت، ولم يؤت أحدا تفصيلا أكثر مما آتى أمة محمد -ﷺ-؛ فنحن -المسلمين- نعلم بالتفصيل كل ما نحتاج أن نعلمه عن الموت وما بعد الموت!

خاطرة قصيرة بعد صلاة المغرب، كعادة إمامنا كل أربعاء، مكث معظم المصلين في أماكنهم؛ لأن بداية الخاطرة مشوقة.

- نؤمن أن أجل كل واحد قد كتب في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وسجله مرة أخرى عند بلوغه مئة وعشرين يوما، كما في الحديث المتفق عليه: «إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات، يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد»، وهذا (الكتاب الجديد) يوافق ما كتب في اللوح المحفوظ!

فلا يموت أحد إلا في اللحظة التي ينتهي فيها أجله، وفي المكان الذي كتب له فيه الموت: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان:٣٤).

استأذن أحد المصلين:

- وهل يشعر أحد أن الموت اقترب منه، أعني هل يرى علامات أو يشعر بأي شيء أن أجله قد اقترب؟!

- سؤال جميل، ذلك أن الإنسان لا يكون على يقين أنه سيموت إلا إذا أتى أجله حقيقة؛ فيرى بدايات الموت، ثم تبدأ رحلة خروج الروح من البدن، أما من حوله فلا يبصرون ذلك، كما قال -تعالى-: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ (الواقعة).

هذه مرحلة لا رجوع فيها!

- وماذا عن الذين يقولون إنهم (رجعوا من الموت)! ويصفون الأمر أنهم رأوا نفقا، ونورًا وأمورًا أخرى.

- هؤلاء لم يأتهم أجلهم، ربما توقف القلب لفترة، ثم رجع للنبض، أو ربما توقفت الرئة مدة، ثم رجعت للعمل، هؤلاء لم يموتوا بمعنى أن أرواحهم لم تفارق أجسادهم، وهذا هو تعريف الموت، أن تفارق الروح الجسد، نهائيا، ولا ترجع إليه، وذلك أن الأرواح تفارق الأجساد بطريقة ما أثناء النوم، كما قال -تعالى-: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الزمر:٤٢)، يقول السعدي في تفسيره: «وفي هذه الآية دليل على أن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في البرزخ فتجتمع وتتحادث فيرسل الله أرواح الأحياء إلى أجسادها ويمسك أرواح الأموات».

ومعنى ذلك أن هذا الأمر ممكن الوقوع وليس بضرورة أن يحدث لكل شخص، ولكن النوم صورة من صور الموت بمعنى أن فيه مفارقة للروح عن الجسد، ولذلك يسمى النوم (الموتة الصغرى)، وفي الحديث عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله -ﷺ-: «النوم أخو الموت ولا ينام أهل الجنة» (صحيح الجامع).

فهؤلاء الذين يزعمون أنهم رجعوا من الموت، لم يذوقوا الموت الحقيقي، وإنما انقطعت بعض أسباب الحياة المادية عنهم مؤقتا ثم عادت، وكلنا رأى أو سمع عن أصدقاء أو أقارب توقف نبض القلب عندهم لفترة ثم عاد ينبض! ورجعوا إلى وعيهم، وهذا ليس هو الموت، من مات لا يرجع! كما قال -تعالى-: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (المؤمنون).

- وهل (عملية الموت) مؤلمة، موجعة، أم سلسلة هيّنة؟!

- لكل فرد تجربة خاصة به عند موته، ورأينا أصنافا كثيرة مما فارقت أرواحهم أجسادهم، بعضهم يكون جالسا مع أهله أو أصدقائه، وتفارق روحه جسده! وبعضهم يأوي إلى فراشه فتفارق روحه جسده وهو نائم! وبعضهم تفارق روحه جسده وهو ساجد! وبعضهم تفارق روحه جسده وهو على سرير المرض، وبعضهم تفارق روحه جسده وهو في أرض المعركة؛ فلا نمط واحد لخروج الروح من الجسد، ولكن الرسول -ﷺ- أعطانا نموذجين لأهل الإيمان، وأهل الكفر، وهذه أمثله لحالة في أقصى اليمين وأخرى في أقصى الشمال، وبينهما أمور كثيرة متنوعة في الحديث، عن البراء بن عازب قال رسول الله -ﷺ-: «إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط، ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض، قال: فيصعدون بها فلا يمرون -يعني بها- على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذه الروح الطيب فيقولون : فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى سماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة؛ - فيقول الله -عز وجل- : اكتبوا كتاب عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض؛ فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى.

قال: وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة، نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله، قال: فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح جيفة وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا : ما هذا الروح الخبيث؟ فيقولون : فلان بن فلان -بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا- حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له، ثم قرأ رسول الله -ﷺ-: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾، فيقول الله -عز وجل-: اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى؛ فتطرح روحه طرحا ثم قرأ: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ (صحيح الجامع الصغير).

(*) أستاذ في جامعة الكويت

## آيات ربانية تتجلّى فيها قدرة الله عز وجل

# الكوارث والأزمات.. دعوة للتدبر والتفكر!

إعداد: وائل سلامة - عمرو علي

**كان الأسبوع الأخير من أغسطس ٢٠٢٦ أسبوعًا استثنائيًا غير مسبوق في سجل الكوارث؛ فقد بدا العالم وكأنه على موعدٍ متزامن مع مشاهد مروِّعة من الدمار؛ فبينما كانت السيول والانهيارات الجليدية تجتاح مناطق واسعة من نيبال والتبت، كانت النيران تلتهم مساحات واسعة من شمال الجزائر، وتتسع بؤر الحرائق في إندونيسيا، فيما واصلت دول أوروبية مواجهة موسم استثنائي من الحرائق وموجات الحر؛ مشهدٌ عالمي واحد، تعددت ساحاته، وتنوَّعت كوارثه، وتشابهت رسالته: أنَّ الإنسان مهما بلغ من القوة يبقى ضعيفًا أمام قدرة الله -تعالى-، والكون بما فيه ومن فيه خاضعٌ لأمره -سبحانه-، جارٍ بقدره؛ فما أضعف المخلوق، وما أعظم الخالق! قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٥) إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ (١٦) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ (فاطر)، وقال -تعالى-: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ (تبارك: ١٦-١٧).**

• لا يجوز الجزم بمراد الله من الكوارث دون دليل شرعي؛ فقد تكون الكارثة عقوبةً أو ابتلاءً أو إنذارًا

## أولًا: ماذا حدث في نيبال؟

**صباح الأربعاء ٢٦ أغسطس ٢٠٢٦، انهار** جزء ضخم من كتلة جليدية وصخرية في منطقة جبلية مرتفعة قرب الحدود النيبالية – الصينية، وهوت الكتلة من ارتفاع يقدَّر بنحو ٥٢٠٠ متر إلى قاع الوادي، قاطعةً مسافة رأسية تقارب ١٢٠٠ متر، قبل أن تتحول إلى تيار هائل من الجليد والصخور والطين والمياه، واندفعت الكتلة عبر حوض نهر (لهندي)، ثم انتقلت إلى نهري (بهوتي كوشي) و(تريشولي)، جارفةً في طريقها القرى والمنازل والجسور ومحطات الكهرباء ومشروعات الطاقة الكهرومائية.

وقد ارتفع منسوب المياه بما يصل إلى تسعة أمتار خلال نصف ساعة فقط، وهو ما يفسر ضيق الوقت المتاح أمام السكان للهرب، ولم تكن المياه وحدها مصدر الدمار؛ إذ حمل السيل كميات هائلة من الصخور والأتربة وجذوع الأشجار، فتحول إلى جدار كثيف سريع الحركة، قادر على هدم المنشآت واقتلاع الجسور ودفن التجمعات السكنية خلال دقائق.

وقد اكتسبت الكارثة طابعًا عابرًا للحدود، بعدما تحركت السيول من المرتفعات النيبالية نحو منطقة التبت، وأصابت قرى ومرافق حدودية ومسارات يرتادها العمال والسائحون، ولا تزال مئات الأسر تبحث عن أقاربها بين المستشفيات ومراكز الإيواء والمشارح، وبدأت السلطات دفن جثامين مجهولة الهوية بعد تصويرها وأخذ عينات الحمض النووي منها؛ بسبب تحللها وصعوبة التعرف إليها، بينما عُثر على جثامين حملتها الأنهار إلى مناطق بعيدة عن موقع الكارثة.

### الخسائر المادية والخدمية

لحقت أضرار واسعة بالمنازل والطرق والجسور وشبكات المياه والاتصالات ومحطات الكهرباء ومشروعات الطاقة الكهرومائية. كما تعطلت طرق رئيسة، وانعزلت قرى ومناطق جبلية، ما صعّب وصول فرق الإنقاذ والمساعدات، وقدّرت الحكومة النيبالية –بصورة أولية– احتياجات إعادة الإعمار بما يتراوح بين ٤ و٥ مليارات دولار، وهو عبء بالغ الضخامة على دولة يبلغ عدد سكانها نحو ٣٠ مليون نسمة وتعاني محدودية الموارد، وأكد وزير المالية أن الرقم تقديري، وأن حصر الخسائر ما يزال مستمرًا.

### الأطفال أمام كارثة ممتدة

لا تنتهي آثار الفيضان بتوقف المياه؛ فقد أعلنت (يونيسف) أن أكثر من ١٧ ألف طفل يحتاجون إلى مساعدة إنسانية عاجلة، وأن نحو ١٠ آلاف طفل في سن الدراسة يحتاجون إلى دعم لاستمرار تعليمهم، كما

- **كارثة نيبال والتبت الأشد إذ خلّفت مئات الوفيات وآلاف المفقودين وأضرارًا واسعة في البنية التحتية والخدمات**

- **لم تتوقف التداعيات عند الخسائر المباشرة بل طالت الأطفال والتعليم والصحة والاقتصاد وفرضت احتياجات كبيرة للإغاثة وإعادة الإعمار**

- **الكوارث باب للاعتبار والعمل فهي تذكّر بضعف الإنسان وعظمة قدرة الله وتدعو إلى التوبة والدعاء وإغاثة المنكوبين وبذل أسباب الوقاية والسلامة**

دُمّرت ١٨ مدرسة بالكامل، وتضررت ٢٠ مدرسة أخرى، ولحقت أضرار جسيمة بأربع منشآت صحية على الأقل. وحذرت المنظمة من ازدياد مخاطر الأمراض وسوء التغذية والعنف والاستغلال والاضطرابات النفسية، وأطلقت نداءً لتوفير ١٧,٢ مليون دولار لدعم الاستجابة الطارئة والتعافي المبكر.

## ثانيًا: حرائق الجزائر

بالتزامن مع مأساة نيبال، واجهت الجزائر موجة عنيفة من حرائق الغابات، ولا سيما في ولايات (جيجل وبجاية وزو) ومناطق أخرى من شمال البلاد، ووفق الحصيلة الرسمية الأولية المنشورة في ٢٧ أغسطس، أسفرت الحرائق عن وفاة ١٢ شخصًا، وإصابة ٥٤ آخرين بحروق واختناق بينهم ٦ في حالة حرجة، وإجلاء عشرات الأسر، فيما سُجلت ١٥٤ بؤرة حريق في يوم واحد، بينها ٣٦ في بجاية، واستمرت النيران في ١٢ بلدية بجيجل، مع بقاء ١٨ بؤرة نشطة في بجاية وقت إعلان الحصيلة.

وفي اليوم التالي أعلنت الحماية المدنية تسجيل أكثر من ١٩٠ حريقًا خلال ٢٤ ساعة، كان ٤٦ منها لا يزال مشتعلًا، بينما أعلنت البلاد الحداد الوطني ثلاثة أيام، كما سُجل قرابة ألفي حريق في الجزائر خلال يوليو وحده، وقد ساعدت موجة الحر الشديدة والجفاف والرياح على سرعة انتشار النيران في الغطاء النباتي الجاف واقترابها من المناطق السكنية، وتسببت الحرائق في خسائر بيئية ومادية طالت الغابات والمزارع والمنازل ومصادر رزق السكان، فضلًا عن تلوث الهواء بالدخان والرماد.

## ثالثًا: النيران تمتد إلى إندونيسيا

وشهدت إندونيسيا تصاعدًا حادا في حرائق الغابات والأراضي، ولا سيما في جزيرة (بورنيو)؛ إذ سُجلت ١٢٥٠ بؤرة ساخنة خلال أسبوع واحد، منها أكثر من ٩٠٠ في (كاليمانتان)، وارتفع إجمالي البؤر منذ بداية أغسطس إلى ٣٧٣٦ مقابل ٧٥٨ في يوليو، فيما بلغت المساحات المحترقة ٢٠٢,٠٠٤ هكتارات بين يناير ويوليو ٢٠٢٦، واستُنفر نحو ١٣ ألف عنصر لمكافحة الحرائق في ثلاث مقاطعات، كما أدى الدخان العابر للحدود إلى إغلاق أكثر من ١٠٠ مدرسة في (ساراواك) الماليزية، وتدهور جودة الهواء وتهديد الحياة البرية؛ لتتحول الحرائق من كارثة محلية إلى أزمة صحية وبيئية إقليمية.

# ابن باز: آياتٌ تستوجب الاعتبار والرجوع إلى الله

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز -رحمه الله: الزلازل، والبلايا من الوباء العام، والرياح العواصف، والسيول الجارفة؛ كلها من العقوبات العامة، ولا حول ولا قوة إلا بالله. فيجب الحذر من هذه الأمور، ويجب على المسلمين أن ينتبهوا، وأن يستقيموا على أمر الله؛ ليدفع عنهم ما يضرهم؛ فإن الله -جل وعلا- يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠)، فالمصائب من كسبنا؛ بسبب المعاصي والمخالفات، وعدم القيام بأمر الله-سبحانه وتعالى-، وعدم التمسك بما شرع، أما القول بأنها عوارض طبيعية فهذه من أقوال الغافلين عن الله -عز وجل-؛ يرون المنكرات والعقوبات والشرور، فلا يتنبهون ولا يعتبرون، نسأل الله العافية. وقد قال الله عن بعضهم: ﴿قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ (الأعراف: ٩٥)؛ أي إذا جاءت المصيبة قالوا: قد وقع مثل هذا فيمن قبلنا، فلا يعتبرون بما وقع، نسأل الله العافية.

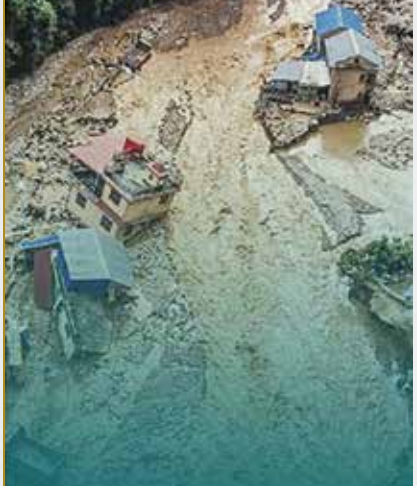

### رابعًا: موجة حرّ وحرائق أوروبية

كما تعرضت أوربا إلى سلسلة من الحرائق خلال الأشهر الماضية من عام ٢٠٢٦؛ حيث بلغت المساحات المحترقة في أوروبا خلال هذا العام نحو ٥٧٦ ألف هكتار، مع وفاة أكثر من ٢٠ شخصًا وإجلاء مئات الآلاف، فقد سجلت بلجيكا أكبر حريق في تاريخها، بعدما احترقت ثلاثة آلاف هكتار، بينما التهم حريق إقليم الأندلس في إسبانيا قرابة ٤٠ ألف هكتار، وأجبرت النيران ألف شخص على مغادرة بلدة (أوميش) السياحية في كرواتيا.

### خامسًا: الموقف الشرعي من الأحداث الكونية

حين تضطرب الأرض، أو تجتاح السيول المدن، أو تشتعل الحرائق، أو تعصف الرياح، لا يقف المؤمن أمام هذه الأحداث موقف المتفرج الذي لا يرى فيها إلا حركة المادة والقوانين الإلهية، ولا موقف المتكلِّف الذي يجزم بمراد الله في كل حادثة؛ وإنما ينظر إليها بعين الإيمان والاعتبار، مستحضرًا قول الله -تعالى-: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ (الإسراء: ٥٩)؛ فالمؤمن مأمور أن يعتبر بالآية، ويراجع نفسه، ويرحم المنكوب، ويغيث الملهوف، من غير أن يتألّى على الله فيجزم بأن كارثة بعينها عقوبة لقوم

## ابن عثيمين: تمامُ قدرةِ الله -تعالى- في إرسالِ هذه العقوبات

قال العلامة ابن عثيمين: وقوله -تعالى-: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا﴾ (العنكبوت:٤٠)، من فوائد هذه الآية تمامُ قدرةِ الله في إرسالِ هذه العقوبات؛ فإنَّها كلها عقوبات تدُلّ على القدرة، ومنْها إبطَال قول هؤلاء الملحدين حينما تأتي مثل هذه الآيات في الوقت الحاضر فيقولون: هذه من الكوارث الطبيعية، تأتي الزلازل وهي الرجفة، ويقولون: هذه مسألة طبيعية، وتأتي الفيضانات العظيمة التي تُدَمِّر ويقولون هذه كوارث طبيعية! ولا يعتَبِرُون بها، ويرون أنَّها نوع من العقوبات التي جرَت على الأمم السابقة، وكذلك الرياح الشديدة، وهذا من موت القلوب والعياذ بالله! أنَّ الإنسان يُعرض عن التأمُّل والتدبر في هذه الآيات ويضيفها إلى فعل الطبيعية، وكأنها -على زعمهم- هي التي تخلُق وتفعَل دون الله -عز وجل-.

- **الإيمان بالقدر لا يلغي الأسباب فالأحداث تجري بعلم الله ومشيئته مع وجوب دراسة أسبابها والأخذ بوسائل الوقاية والاستعداد لها**

- **ليست كل كارثة عقوبة من الله فقد تكون ابتلاءً أو تكفيرًا ورفعة وقد تكون إنذارًا أو عقوبة فلا يجوز الجزم بمراد الله من واقعة بعينها دون دليل**

بأعيانهم؛ فقد تكون المصيبة عقوبة، وقد تكون ابتلاءً وتمحيصًا، وقد تكون للمؤمن تكفيرًا ورفعة، والله أعلم بحكمته في عباده، ومن هنا يتأسس موقف المؤمن من الأحداث الكونية على جملة من الحقائق الإيمانية التي تضبط نظرته، وتحفظ قلبه من الغفلة، وعقله من التكلّف.

### كثرة الكوارث من أشراط الساعة

اللافت اليوم ليس وقوع الكوارث فحسب، وإنما تنوعها وتقاربها واتساع آثارها؛ زلازل وفيضانات وحرائق وجفاف وموجات حر، تتلاحق أخبارها وتتعاظم خسائرها، وهي مشاهد ينبغي أن توقظ في المؤمن الاعتبار والخشية، دون جزم بأن حادثة بعينها هي المقصودة بنصوص أشراط الساعة، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج، وهو القتل القتل».

أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث عن جملة من العلامات التي تسبق قيام الساعة، ومن بينها كثرة الزلازل، قال ابن رجب -رحمه الله-: المراد في ظاهر الحديث الزلازل الحسية، وهي ارتجاف الأرض وتحركها.

وأكد ابن حجر هذا المعنى فقال: «نص الخبر على أن أكثر الزلازل من أشراط الساعة»، وبيّن أن المقصود بكثرتها لا يقتصر على مجرد وقوعها، فقد عرفت في أزمنة وبلدان مختلفة، وإنما قال: «الذي يظهر أن المراد بكثرتها شمولها ودوامها»، ويؤيد ذلك ما جاء عن سلمة بن نفيل السكوني -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «بين يدي الساعة مَوَتانٌ شديد، وبعده سنوات الزلازل»، وأشار الشيخ ابن عثيمين إلى أن الزلازل قد تكون حسية تهز الأرض وتهدم القرى والمساكن، وقد تكون معنوية تزلزل الإيمان والعقيدة والأخلاق، غير أن حمل الحديث على الزلازل الحسية أظهر.

### (١) لا يقع في الكون شيء إلا بمشيئة الله

من أصول الإيمان أن هذا الكون كلَّه ملك لله، يجري بأمره وتدبيره، فلا يقع فيه شيء خارجًا عن علمه ومشيئته؛ قال -تعالى-: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٥٤)، وقال -سبحانه-: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٢١)، وهذه قاعدة تشمل ما يحب الإنسان وما يكره؛ قال -تعالى-: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

## الفوزان: موقف المسلم من الآيات الربانية

قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: الله -سبحانه- يبتلي عباده بالخير والشر؛ لتتبين مواقفهم عند ذلك، فمنهم من يتوب إلى ربه ويعتبر هذه الآيات منبهات له وموقظات له من الغفلة والمخالفة؛ فتكون هذه النوازل خيرًا له وإن ناله منها ما يكره، ومن الناس من لا يتعظ بما يجري ويعده أمرًا طبيعيا ويقول: ﴿قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ (الأعراف: ٩٥)، ويسمي ما يجري كوارث طبيعية، فينسب ذلك إلى الطبيعة؛ لأنه لا يؤمن بالله أو يؤمن إيمانًا ضعيفًا لا ينير له طريقه، أو يقلد غيره في ذلك، ويعبر بتعبيره دون تأمل بمعناه، والمؤمن يجب أن يكون منطقه موافقاً لإيمانه ومعتقده، وقد ذكر الله -سبحانه- أن من لا يعتبر بالأحداث والوقائع، يعامله الله بأحد أمرين: إما أن يعاجله بالعقوبة، وإما أن يستدرجه بالنعمة ليزداد إثماً ثم يأخذه على غرة، كما قال -تعالى-: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (٤٤) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام).

(التغابن: ١١)، فالمؤمن لا يرى في الأحداث قوة مستقلة عن الله، ولا يجعل الأسباب نقيضًا للإيمان بالقدر؛ بل يؤمن بالسبب ومسببه، وبالسنة الكونية ومن أجراها.

### (٢) علم الله محيط بكل شيء

ما يجري في الكون لا يقع بعيدًا عن علم الله؛ فعلمه -سبحانه- محيط بالدقيق والجليل، والظاهر والخفي، من الذرة إلى المجرة؛ قال -تعالى-: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ (الأنعام: ٥٩)، وفي المصائب قال -سبحانه-: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ (الحديد: ٢٢). وهذا اليقين يورث القلب سكينة عند البلاء؛ فما أصابه لم يكن خطأً في تدبير الكون، ولا أمرًا خرج عن علم الله وقدره.

### (٣) وراء أقدار الله حكم بالغة

كما يؤمن المسلم بأن أفعال الله منزَّهة عن العبث؛ قال -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ (الدخان: ٣٨)، لكن الإيمان بحكمة الله شيء، وادعاء معرفة الحكمة التفصيلية من كل حادثة شيء آخر؛ فالإنسان محدود العلم والإدراك، وقد قال -سبحانه-: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (الإسراء: ٨٥). ولذلك يقول المؤمن: لله في أقداره حِكَم بالغة، لكنه لا يجزم بما لم يُطلعه الله عليه.

### (٤) المصيبة ليست عقوبة بالضرورة

ومن أهم ما ينبغي ضبطه أن المصائب لا تحمل حكمًا واحدًا لجميع الناس؛ فقد تكون لبعضهم ابتلاءً يرفع الدرجات ويكفّر السيئات، قال -تعالى-: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥)، وقال النبي -ﷺ-: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ...»؛ فإن أصابته السراء شكر، وإن أصابته الضراء صبر، فكان خيرًا له، وقد تكون المصيبة سببًا للشهادة ورفعة المنزلة؛ فقد عدَّ النبي -ﷺ- «صاحب الهدم» من الشهداء، وقد تكون عقوبة أو إنذارًا بسبب الذنوب، قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠)؛ ولهذا فالصواب أن نعتبر بالمصيبة ونخاف على أنفسنا، لا أن نجزم بمصائر المنكوبين ونحاكمهم؛ فباب الاعتبار مفتوح، أما تعيين مراد الله من واقعة بعينها فيحتاج إلى دليل.

### (٥) إيقاظ القلب من الغفلة

من حِكَم هذه الأحداث أنها تكشف للإنسان حقيقة ضعفه، وتذكّره بقدرة الله وعظمة ملكه؛ فمدينة تستقر سنوات قد تتغير معالمها في ساعات، وأموال تُجمع في أعوام قد يجرفها سيل في دقائق، وقوة يظن الإنسان أنها تحميه قد تعجز أمام ريح أو ماء أو رجفة أرض، قال -تعالى-: ﴿وَمَا نُرْسِلُ

• أشد البراكين في القرن العشرين: ثوران مونت بيليه عام ١٩٠٢ في المارتينيك، بنحو ٣٠ ألف وفاة

• أكثر الزلازل فتكًا في العصر الحديث: زلزال سومطرة وإندونيسيا عام ٢٠٠٤ بقوة: ٩,١ درجات؛ أطلق تسونامي هائلًا، وأدى إلى مقتل أكثر من ٢٨٠ ألف شخص وتشريد نحو ١,١ مليون

• أشد حرائق الغابات: حريق بيشتيغو بالولايات المتحدة عام ١٨٧١؛ أتى على نحو: ١,٥ مليون فدان (نحو: ٦٠٧ آلاف هكتار) أودى بحياة ما يُقدَّر بـ ١,٢٠٠ إلى ٢,٤٠٠ شخص

بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ (الإسراء: ٥٩)، ولما كسفت الشمس في عهد النبي -ﷺ- لم يعامل الحدث بوصفه مشهدًا كونيًا مجردًا، بل وجَّه الأمة إلى الصلاة والدعاء، وقال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله... فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبِّروا وصلُّوا وتصدَّقوا»، وهنا يظهر الفارق بين نظرة المؤمن وغيره: غيره يرى الحدث، والمؤمن يرى الحدث والرسالة؛ ويرى السبب، ولا يغفل عن مسبِّب الأسباب.

### (٦) الأسباب الكونية لا تنافي القدر

إن وصف الزلازل والفيضانات والأعاصير بأنها ظواهر لها أسباب مقننة معلومة لا تتعارض في ذاتها مع العقيدة؛ فالشرع لا ينفي الأسباب، وإنما ينفي استقلالها عن مشيئة الله -تعالى-، فالمطر له أسبابه، والرياح لها قوانينها، والزلازل لها أسباب جيولوجية، لكن هذه الأسباب كلها من خلق الله، تعمل وفق السنن التي أودعها -سبحانه- في الكون، والخلل إنما يقع حين تتحول «الطبيعة» إلى قوة مستقلة يُنسب إليها الخلق والتدبير بمعزل عن الله، أما دراسة الأسباب، والتنبؤ بالكوارث، وبناء السدود، وتقوية المباني، ووضع خطط الإخلاء؛ فهي من الأخذ بالأسباب الذي لا يناقض التوكل، بل يكمّله.

### ماذا يفعل المؤمن عند الكوارث؟

إن الموقف الشرعي من الأحداث الكونية لا ينتهي عند تفسيرها، بل يبدأ منه العمل؛ فيعود المؤمن إلى ربه بالتوبة والاستغفار والدعاء، ويحاسب نفسه بدل أن ينشغل بالحكم على غيره، ويصبر عند البلاء، ويغيث المنكوب، ويواسي المصاب، ويبذل المال والجهد، ويأخذ بأسباب الوقاية والسلامة فليس الاعتبار أن ننظر إلى صور الدمار ونقول: لِمَ حدث هذا؟ فحسب، وإنما أن نسأل أيضًا: ماذا يريد الله منا عند وقوعه؟ وماذا يجب علينا تجاه من أصابهم البلاء؟ وهكذا تتوازن نظرة المؤمن: إيمانٌ بالقدر لا يلغي السبب، وأخذٌ بالسبب لا يحجب القدر؛ وخوفٌ يورث التوبة لا القنوط، واعتبارٌ يقود إلى العمل لا إلى توزيع الأحكام على الناس، فإذا اضطرب الكون من حوله ازداد

## أرقام من أعنف كوارث التاريخ

- أكثر الزلازل فتكًا في العصر الحديث: زلزال سومطرة وإندونيسيا عام ٢٠٠٤ بقوة: ٩,١ درجات؛ أطلق تسونامي هائلًا، وأدى إلى مقتل أكثر من ٢٨٠ ألف شخص وتشريد نحو ١,١ مليون في مناطق من آسيا وشرق أفريقيا، وفق تصنيف.
- أعنف فيضان من حيث الضحايا: فيضانات الصين عام ١٩٣١ ؛ غمرت نحو:١٨٠ ألف كم، وتأثر بها نحو ٢٥ مليون إنسان، وقدَّر التقرير الرسمي الوفيات بأكثر من مليوني شخص، وكان كثير منها بسبب المجاعات والأمراض التي أعقبت الفيضان.
- أقوى ثوران بركاني في التاريخ الحديث المسجَّل: ثوران جبل تامبورا في إندونيسيا عام ١٨١٥، وبلغ ٧ درجات على مؤشر الانفجارية البركانية، وتُقدّر الوفيات المرتبطة بالكارثة بنحو ٩٢ ألف شخص، كثير منهم نتيجة المجاعة والأمراض اللاحقة.
- أشد البراكين فتكًا في القرن العشرين: ثوران مونت بيليه عام ١٩٠٢ في المارتينيك، بنحو ٣٠ ألف وفاة؛ بينما تسبب بركان نيفادو ديل رويز في كولومبيا عام ١٩٨٥ في نحو ٢٥ ألف وفاة رغم أن قوة ثورانه كانت أقل بكثير، ما يوضح أن قوة البركان لا تعني بالضرورة ارتفاع عدد ضحاياه.
- أشد حرائق الغابات فتكًا: حريق بيشتيغو بالولايات المتحدة عام ١٨٧١ ؛ أتى على نحو: ١,٥ مليون فدان (نحو: ٦٠٧آلاف هكتار) أودى بحياة ما يُقدَّر بـ ١,٢٠٠ إلى ٢,٤٠٠ شخص.
- أضخم موسم حرائق في كندا: شهد عام: ٢٠٢٣ احتراق نحو: ١٧,٦ مليون هكتار، وهو أكبر موسم حرائق في السجل الكندي من حيث المساحة المحترقة.

قلبه تعلقًا بربه، وعقله تدبرًا في آياته، ويده امتدادًا بالعون لعباده؛ فيقرأ في الحدث قدرة الله، وفي البلاء حكمة الله، وفي واجبه معنى العبودية لله.

## ماذا تعني هذه الكوارث؟

**(١) برغم أن الإنسان أقوى مما مضى، لكنه ما يزال ضعيفا:** بلغ الإنسان شأنا هائلا في العلم والتقنية، واستطاع أن يرصد الزلازل ويتابع الأعاصير ويتنبأ بالطقس، لكنه لا يزال عاجزا عن منع كثير من الكوارث أو إيقافها إذا بدأت، وهذه الحقيقة تعيد الإنسان إلى حجمه الحقيقي: ﴿وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٨).

**(٢) لحظة واحدة قد تغير كل شيء:** زلزال لا يستغرق إلا ثواني قد يهدم مدينة، وسيل مفاجئ قد يجرف ما بني في عقود، وحريق قد يحول آلاف الهكتارات إلى رماد، إنها رسالة متكررة بأن الاستقرار الذي نعيشه ليس مضمونا، وأن النعم مهما رسخت قد تتغير في لحظات.

**(٣) تنوع الكوارث يكشف تعدد وجوه الضعف الإنساني:** مرة يأتي الخطر من الأرض حين تهتز، ومرة من السماء حين تنهمر، ومرة من البحر حين يطغى، ومرة من النار حين تشتعل، ومرة من الريح حين تعصف؛ وكأن الإنسان محاط بأسباب ضعفه من كل جانب، قال -تعالى-: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ (الأنعام: ٦٥).

**(٤) الكارثة لا تفرق بين غني وفقير:** حين تقع الكوارث تتراجع الفوارق التي يتنافس عليها الناس؛ فالمال والمنصب والمكانة لا تمنح صاحبها حصانة مطلقة أمام زلزال أو فيضان. وفي لحظة الخطر يصبح مطلب الإنسان الأول أبسط نعم الحياة: أن ينجو.

**(٥) قيمة النعمة لا تعرف أحيانا إلا حين تُفقد:** بيت آمن، وماء نظيف، وطريق مفتوح، وكهرباء مستقرة، وسرير ينام عليه الإنسان مطمئنا؛ أمور تبدو عادية، لكنها في مناطق الكوارث تتحول إلى أمنيات. ومن هنا تعيد الكوارث تعريف الإنسان بمعنى النعمة والشكر.

**(٦) الأخذ بالأسباب ليس مناقضا للتوكل:** تكشف الكوارث أن أنظمة الإنذار المبكر، والبناء المقاوم للزلازل، وخطط الإخلاء، والاستعداد للطوارئ قد تصنع الفارق بين الحياة والموت؛ فالإيمان بالقدر لا يعني إهمال الأسباب، بل يدفع إلى إحكامها مع التوكل على الله.

**(٧) حجم الخسائر لا تحدده قوة الكارثة وحدها:** قد تتعرض منطقتان لظاهرة متقاربة في القوة، فتختلف الخسائر بينهما اختلافا هائلا؛ بسبب جودة البناء، والاستعداد، والإنذار المبكر، وسرعة الإنقاذ، وكفاءة المؤسسات. ولذلك فبعض آثار الكوارث طبيعية، وبعضها تضاعفه هشاشة الإنسان وسوء التخطيط.

**(٨) الكوارث اختبار لأخلاق المجتمعات:** في ساعات الشدة تظهر حقيقة التضامن؛ من ينقذ؟ ومن يؤوي؟ ومن يطعم؟ ومن يبذل ماله ووقته؟ ولذلك لا تقاس قوة المجتمع بما يملكه في أوقات الرخاء فقط، بل بقدرته على التراحم والتكاتف في أوقات المحن.

**(٩) لا يجوز تحويل المأساة إلى محكمة شرعية على الضحايا:** قد تكون المصائب ابتلاء ورفعة، وقد تكون تذكيرا وتخويفا، وقد تكون عقوبة؛ لكن لا يجوز الجزم بأن كارثة معينة عقوبة لأشخاص بأعيانهم دون دليل؛ فالمطلوب أمام المصيبة الاعتبار .

**(١٠) الكوارث دعوة إلى مراجعة العلاقة مع الله:** قال -تعالى-: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ (الأنعام: ٤٢). فالمؤمن لا يكتفي بتفسير الكارثة جيولوجيا أو مناخيا، بل يتجاوز ذلك إلى سؤال نفسه: ماذا أحدثت هذه الآية في قلبي؟ وهل زادتني توبة وخشية واستعدادا؟

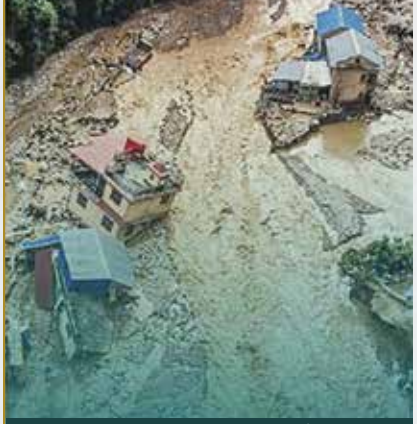

## الكوارث بالأرقام والإحصاءات

- ٧٥٠ وفاة مؤكدة وأكثر من ٣ آلاف مفقود وأكثر من ٩٠ ألف متضرر في نيبال والتبت.
- ٤-٥ مليارات دولار تقديرات أولية لاحتياجات إعادة إعمار نيبال.
- أكثر من ٢٧ ألف طفل بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة، ودعم لاستمرار تعليمهم.
- ٣٨ مدرسة في نيبال دُمرت أو تضررت، منها ١٨ دُمرت بالكامل.
- ١٢ وفاة و٥٤ إصابة جراء حرائق الجزائر، بينها ٦ حالات حرجة
- نحو ٢٠٠٠ حريق سُجلت في الجزائر خلال يوليو وحده.
- ٢٠٢،٠٠٤ هكتارات احترقت في إندونيسيا مع نشر نحو ١٣ ألف عنصر لمكافحة الحرائق.
- أكثر من ١٠٠ مدرسة أُغلقت في ساراواك الماليزية بسبب الدخان العابر للحدود.
- نحو ٥٧٦ ألف هكتار احترقت في أوروبا خلال ٢٠٢٦.
- ٤٠ ألف هكتار تقريبًا التهمها حريق إقليم الأندلس في إسبانيا، و٣ آلاف هكتار في أكبر حريق مسجل في بلجيكا، وإجلاء ألف شخص من بلدة أوميش في كرواتيا.

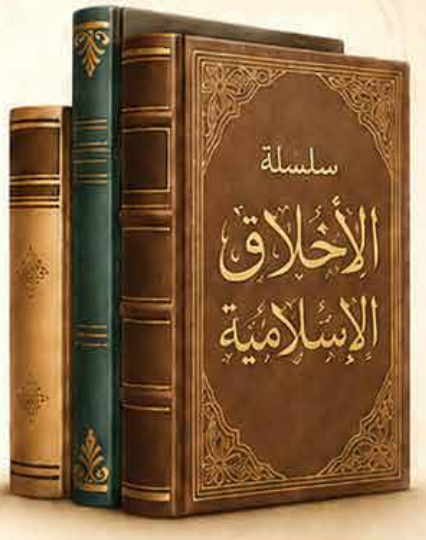


## سلسلة الأخلاق الإسلامية

# خُلُق الحِيْطَة
# حسن التقدير والاستعداد للمخاطر

(٢-٢)

الشيخ: ناظم سلطان المسباح

**استكمالا لما بدأنا الحديث عنه في العدد الماضي عن خلق الحيطة؛ حيث ذكرنا أنه منهج أصيل يجمع بين التوكل على الله، والأخذ بالأسباب، والتبصر في العواقب، وذكرنا أنَّ نصوص القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية ومواقف السيرة قد حفلت بصور هذا الخُلُق العظيم، الذي لا يعني الخوف أو الوسوسة، وإنما حسن التقدير والاستعداد للمخاطر، والأخذ بالأحزم والأوثق؛ فالوقاية قبل وقوع الضرر من هدي الشرع ومقتضيات الحكمة، واليوم نكمل الحديث عن هذا الخلق العظيم من خلال الحديث عن التطبيقات النبوية في الحيطة والحذر.**

من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في حديث الهجرة الطويل عن عائشة -رضي الله عنها- وفيه: «.... بينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله -ﷺ- متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها؛ فقال أبو بكر: فداء له أبي وأمي! والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر، قالت: فجاء رسول الله -ﷺ- فاستأذن فأذن له فدخل، فقال النبي -ﷺ- لأبي بكر: أخرج من عندك، فقال أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله، قال: فإني قد أذن لي في الخروج»، والشاهد هنا هو مجيئه -ﷺ- متقنعاً وفي وقت لا ينتشر الناس فيه، وأمره -ﷺ- لأبي بكر بإخراج من عنده حتى لا يفشى سره بقصد أو بغير قصد؛ وذلك لخطورة الموقف وسرية الأمر.

### نوم علي -رضي الله عنه- في فراش النبي -ﷺ-

وهناك شواهد أخرى أيضًا في حديث الهجرة وهي أمره -ﷺ- عليا -رضي الله عنه- بأن يرقد في فراشه ليلة الهجرة، وخروجه ليلا باتجاه اليمن مع أنه يريد جهة يثرب إيهاما لقريش أنه يريد اليمن وليس يثرب؛ لأنه سينعطف إذا غاب عن أنظارهم نحو يثرب فجعل الناس يبحثون جهة اليمن.

### اختباؤه -ﷺ- في الغار

ثم اختباؤه -ﷺ- في الغار ثلاثة أيام، وإقراره دخول أبي بكر الغار قبله لينظفه ويزيل أي مكروه فيه، وسلوكه طريقا غير معتاد، وإرساله عبدالله بن أبي بكر عينا على قريش، واستئجاره عبدالله بن أريقط خريتا لكيلا يضل الطريق؛ كل هذه دروس وعبر من هجرته -ﷺ- في الحيطة والحذر وعلى هذا يكون ديدن المسلم.

### أفي القوم محمد؟!

ومنه ما رواه البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب في قصة معركة أحد وفيه: «... فقال أبو سفيان أفي القوم محمد ثلاث مرات، فنهاهم النبي -ﷺ- أن يجيبوه ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة ثلاث مرات، ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات، ثم رجع إلى أصحابه فقال: أما هؤلاء فقد قتلوا»، والشاهد أنه بعد إصابة المسلمين يوم أحد وكثرة الجراح والقتل فيهم ظن المشركون أن محمدا وأبا بكر وعمر قد قتلوا، فأراد قائدهم أبو سفيان أن يتأكد من مقتلهم فنادى بأعلى صوته أفيكم محمد... فنهاهم النبي عن إجابته والسبب في ذلك أن أبا سفيان لو علم بأنهم أحياء لكر عليهم بجيشه مرة أخرى، وأنهك معسكر المسلمين

## • الكمال أن يجمع العبد بين غاية الحيطة وإحكام الأخذ بالأسباب وكمال التفويض وصدق التوكل على الله تعالى

المثخن بالجراح، وكانت المفسدة الثانية الأعظم، وفي نهيه -ﷺ- من الحيطة والحذر ما يدل على ذكائه وفطنته مع ما في جوابهم من نكاية لأبي سفيان وأعوانه. قدم المفسدة الصغرى على الكبرى.

وروى البخاري عن أبي حميد الساعدي قال: «غزونا مع النبي -ﷺ- غزوة تبوك، فلما أتينا تبوك قال: أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد، ومن كان معه بعير فليعقله؛ فعقلناها، وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبل طيء...».

### الفرق بين الحيطة والوسوسة

• الوسوسة: هي ما يخطر في نفس الإنسان أو ذهنه وتكون في الشر، أو بمعنى آخر: ما ينفثه الشيطان في قلب الإنسان من شر، وليس للإنسان فيه أمر.

• أما الحيطة: هي أن يتخذ الإنسان أوثق الأمرين وخيرهما، وهي أمر خارجي طارئ ليس محله ذهن الإنسان أو قلبه، وإنما جاء نتيجة حدوث أمر خارجي استدعى حدوث الحيطة والحذر. وهي من فعل الإنسان بخلاف الوسوسة فإنها من فعل الشيطان.

### الحيطة لا تنافي التوكل

الحيطةُ والاحترازُ لا ينافيانِ مقَام التوكلِ بحالٍ من الأحوالِ، بل هما من صَميمِ حقيقتِه وجوهرِ معناه؛ إذ التوكلُ الشرعيُّ في حقيقتِه عبادةٌ مركَّبةٌ من شقَّين متلازمين لا ينفكُّ أحدهما عن الآخر: شقٌّ باطني قلبيٌّ وهو تفويض الأمرِ إلى الله والاعتماد التامُّ عليه -سبحانه-، وشقٌّ ظاهري جوارحيٌّ وهو التزامُ الأسبابِ والتحرّزُ من المهالك والآفات، فمَن عطَّلَ الأسبابَ والحيطةَ بدعوى التوكلِ فقد طعنَ في حكمةِ التشريع، ومَن اعتمدَ على الأسبابِ والحيطةِ وقطعَ تعلّقَ قلبِه بالله فقد وقعَ في شركِ الأسباب، والكمالُ هو ما كانَ عليه الأنبياءُ والرسلُ من الجمعِ بينَ غايةِ الحيطةِ والأخذِ بالأسبابِ، معَ غايةِ التفويضِ والتوكلِ، والشواهدُ من القرآن والسنة والسيرة الآنفة الذكر تدل على ذلك.

• الحيطةُ والاحترازُ لا ينافيانِ مقَام التوكلِ بحالٍ من الأحوالِ، بل هما من صَميمِ حقيقتِه وجوهرِ معناه

• التوكُّل الشرعي في حقيقته عبادةٌ تقوم على ركنين متلازمين: ركنٌ قلبي هو تفويض الأمر إلى الله وصدق الاعتماد عليه وركنٌ عملي هو الأخذ بالأسباب وبذل الحيطة والتحرُّز من المهالك والآفات

• مَن عطَّلَ الأسبابَ والحيطةَ بدعوى التوكل فقد طعنَ في حكمةِ التشريع ومَن اعتمدَ على الأسبابِ والحيطة وقطعَ تعلّقَ قلبه بالله فقد وقعَ في شركِ الأسبابِ

# باب: في الوَضْع مِنَ الدَّيْن

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

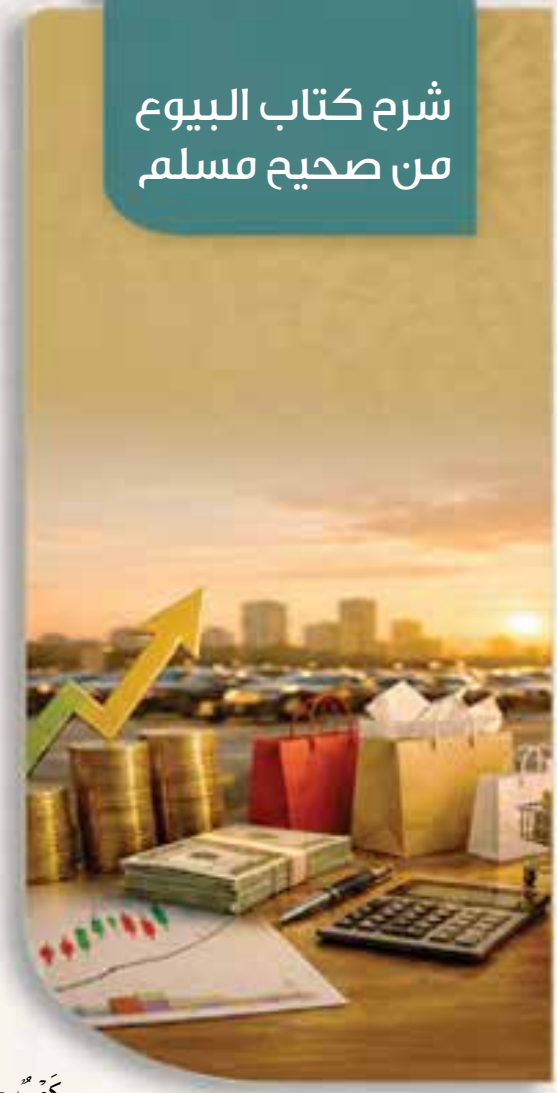

**عن كَعْب بْن مَالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَد دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ؛ فِي عَهْد رَسُول اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في المَسْجد، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سِمعَهَا رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ فِي بَيْته، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- حَتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِهِ، وَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالك فَقَالَ: «يَا كَعْبُ»، فَقَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّه، فَأَشَارَ إِلَيْه بِيَدِهِ: «أَنْ ضَعْ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ»، قَالَ كَعْبٌ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «قُمْ فَاقْضِه». الحديث رواه مسلم في المساقاة (١٩٩٢/٢) باب: استحباب الوَضع من الدين، وأخرجه البخاري في الصلاة (٤٥٧) باب: التقاضي والمُلازمة في المسجد.**

● **قوله:** «أَنَّهُ تَقَاضَى ابْنَ أَبِي حَدْرَدٍ دَيْنًا كَانَ لَهُ عَلَيْهِ؛ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي المَسْجِدِ» يَرْوِي كَعْبُ بنُ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّه كان له دَيْنٌ على عبْدِ اللَّهِ بنِ أَبِي حَدْرَدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فطَلَبَ منه سَدَادَه، وكان ذلك في مَسجِدِ رَسولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

● **قوله:** «فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا حَتَّى سَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَهُوَ فِي بَيْتِهِ» أي: ارْتَفَعَتْ أصواتُهما في النِّقاشِ، فسَمِعَهما النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وهُوَ في حُجرته، فخَرَجَ إليهما، حتَّى كَشَفَ سِجْفَ حُجْرَتِه، وهو السِّتْرُ الذي عليها.

### «أَنْ ضَعْ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ»

قوله: «وَنَادَى كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ فَقَالَ: «يَا كَعْبُ»، فَقَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ: «أَنْ ضَعْ الشَّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ»، أي: فنَادَى النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَعْبَ بنَ مَالِكٍ، فرَدَّ كَعْبٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بقوله: لَبَّيْكَ يا رسولَ اللَّه، أي: أنَّه مُجيبٌ رَسولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما يَأمُرُ به، فأَشَارَ له النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بيدِه؛ أنْ يَحُطَّ نِصْفَ الدَّيْنِ عن ابنِ أبي حَدْرَدٍ.

قوله: «قَالَ كَعْبٌ: قَدْ فَعَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ» أي: امْتَثَلَ كَعْبٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لَمَا أشار به النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وحَطَّ نِصْفَ دَيْنِه عنه، وهذا لم يكُنْ حكْماً وأمراً مِنَ النَّبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لكعْبٍ بتَرْكِ نِصفِ حقِّه، بلْ هو على سَبيلِ البِرِّ والحثِّ على التَّسامحِ والتَّسْهيل، وقد ورد في الحديث: «مَن نَفَّسَ عن مُؤمنٍ كُربةً من كُرَبِ الدُّنيا؛ نَفَّسَ اللَّهُ عنه كُربةً من كُرَبِ يومِ القيامةِ، ومَنْ يَسَّرَ على مُعسرٍ؛ يَسَّرَ اللَّهُ عليه في الدُّنيا والآخرةِ،...». رواه مسلم.

● **أمَرَت الشَّريعةُ المَدينَ بحُسنِ قَضاءِ دَينِه والالتِزامِ به وأمَرَت الدَّائنَ بالرِّفْقِ بالمَدين**

● **قوله:** «قُمْ فَاقْضِه» أي: فقال النَّبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لابْنِ أبي حَدْرَدٍ، «قُمْ فَاقْضِه» أي: فسَدِّد ما عليك له من دَينٍ، بعْدَ أنْ تَرَكَ لكَ نِصْفَه.

### من فوائد الحديث

● فَضيلةُ الصُّلحِ بين المسلمين، وحُسْنُ التَّوسُّطِ بيْن المتخاصِمَيْن.

● وفيه: جواز تَقاضي الدُّيُون وسائرُ الحُقوقِ الماليَّة في المَسْجد، وقَضاؤُها فيه.

● وفيه: مَشروعيَّةُ سُؤالِ المَديونِ الدَّائنَ والحَطِّ من الدَّين الذي عليه.

● وفيه: الشَّفاعةُ إلى أصْحابِ الحُقوقِ، وقَبولُ الشَّفاعةِ في الخَير.

● وفيه: مَشروعيَّةُ تَدخُّلِ الحاكمِ للصُّلحِ

**• أَمَرَ اللّه سُبحانه وتعالَى بأداء الحقوق وحذَّر من أَكْل أموال النَّاس بالباطَل وتوعَّد مَنَ استدانَ أَمْوالَ النَّاسِ وهو يُريدُ إتلافَها ولا يُريدُ رَدَّها!**

بيْن النَّاس.

• أمَرَت الشَّريعةُ المَدينَ بحُسن قَضاء دَينه والالتزام به، وأمَرَت الدَّائنَ أيضاً بالرِّفْق بالمَدين.

**باب: في مَطْل الغَني ظُلمٌ، والحَوالة**

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-: أنّ رَسُولَ اللّه -ﷺ- قَالَ: «مَطْلُ الْغَنيّ ظُلْمٌ، وإذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَليءٍ؛ فَلْيَتْبَعْ»، الحديث أخرجه مسلم في المساقاة (١١٩٧/٢) باب: تحريم مطل الغَني، وصحّة الحوالة، واستحباب قبولها إذا أُحيلَ على مليء، وأخرجه البُخاري في الحوالة (٢٢٨٨) باب: إذا أحالَ على مليء فليسَ له ردٌ.

• **قوله:** «مَطْلُ الْغَنيّ ظُلْمٌ» يُخبرُ -ﷺ- أنَّ مَطْلَ الغَنيِّ ظُلمٌ، والمَطْلُ: هو التَّسويفُ والتَّأخيرُ في قَضاءِ الدَّين؛ فإذا مَاطَلَ الغنيُّ القادر على السَّداد وردِّ المال، فهذا يُعَدُّ ظُلماً؛ لأنَّه قادرٌ على السداد، فلمَّا مَنَعَ المالَ وأخَذَ يُماطِلُ كان ظالماً، بخلاف الفقير العاجز عن السّداد؛ فهذا معذور.

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: وأَصْلُ المطل المَدّ. قَالَ ابن فَارس: مَطَلْتُ الْحَديدَةَ أَمْطُلُهَا مَطْلاً إذَا مَدَدْتُهَا لتَطُول. وقَالَ الْأَزْهَـرِيُّ: المَطْلُ المُدافَعَةُ. والمُرَادُ هُنَا: تَأْخيرُ مَا اسْتُحِقَّ أَدَاؤُهُ بغَيْر عُذْر. والغَنيُّ مُخْتَلَفٌ في تَفْريعه، ولَكنَّ المُرَادَ به هُنَا: مَنْ قَدَرَ عَلَى الْأَدَاءِ فَأَخَّرَهُ، ولَوْ كَانَ فَقيراً. «الفتح»، ثُمَّ قال -ﷺ-: «فَإذا أُتْبِعَ أحدُكُم على مَلِيٍّ؛ فَلْيَتْبَعْ» قال النووي: «ومَعْنَاهُ: وَإذَا أُحيلَ بالدَّيْن الَّذي لَهُ عَلَى مُوسِر؛ فَلْيَحْتَلْ. انتهى.

أي: إذا كان لأحدكم دَينٌ على أحد، وأحالَه هذا المَدينُ على رَجلٍ مليء، والمَلِيُّ: هو الغنيُّ الواجدُ لما يَقْضي به الدَّينَ، فَلْيوافِق الدائنُ، ولْيقبَلْ تَحويلَ الدَّين من على هذا

**• مِنَ الظُّلم أنْ يَدفَعَ الغَنيُّ عن مالَه بالمُماطلة والمَواعيد فلا يَقْضي ما عليه مِن الدُّيون**

المَدين إلى الرَّجل الغَنيِّ؛ لَيَسُدَّ عنه الدَّينَ. أمّا إذا كان المُحوّل عليه فقيراً، أو مُماطلاً، أو قريباً للشخص، لا يستطيع أنْ يرافعه عند الحاكم، فلا مانع أنْ يَرفضَ الحَوالة، وإلا إذا لمْ يكنْ مانع؛ فإنّ النّبي -ﷺ- أمره أنْ يقبل الحوالة، فقال: «فليتبع».

واختلفَ العلماء: هل هذا على سبيل الوجُوب، أو أن هذا على سبيل الاستحباب؟ فذهب الحنابلة -رحمهم الله- إلى أنْ هذا على سبيل الوجُوب، وأنّه يجبُ على الطالب أنْ يَتحوّل إنْ حوّله على إنسانٍ مليء، وهو ظاهر كلام البخاري في صحيحه؛ إذْ قال: إذا أحالَ على ملي فليسَ له ردٌ. وقال أكثر العلماء: إنه على سبيل الاسْتحباب؛ لأنّ الإنسان لا يلزمه أنْ يتحوّل، لكنْ لا شك أنّ الأفْضل والأحوط أنْ يتحول، إلا لمانع شرعي.

**من فوائد الحديث**

• أنَّ مِنَ الظُّلم أنْ يَدفَعَ الغَنيُّ عن ماله بالمُماطلة والمَواعيد، فلا يَقْضي ما عليه من الدُّيون؛ لأنّ الواجبَ على الإنسان أنْ يُبادر بالوفاء، إذا كان له قُدْرة، ولا يحلُّ له أنْ يُؤخّر، فإنْ أخّر الوَفاء، وهو قادرٌ عليه؛ كان ظالماً.

• فقد أَمَرَ اللّه -سُبحانه وتعالَى- بأداء الحقوق، وحذَّرَ من أَكْل أموال النَّاس بالباطل، فقال: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ (البقرة: ١٨٨)، وتوعَّد اللّه -عزَّ وجلَّ- مَن استدانَ أمْوالَ النَّاس وهو يُريدُ إتلافَها، ولا يُريدُ رَدَّها، بأن يُتلفه.

• وأمَّا مَن لا يَقدرُ على القَضاء؛ فهو غيرُ داخلٍ في هذا المعْنى؛ لأنَّ اللّه -تعالَى- قدْ أنْظَرَه بقَوله: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة: ٢٨٠).

• وفيه ما يدلُّ على حرص الشريعة على تَحصين الأمْوال وحفْظها.

• وفيه: الإرْشادُ إلى تَرْك الأسْباب القاطعة لاجْتماع القُلوب وتآلفها.

﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾

# أحكام زكاة التمور

القسم العلمي بالفرقان

**من نعم الله -تعالى- على عباده ما أخرج لهم من الأرض من الزروع والثمار، وجعل في بعضها حقًّا واجبًا للفقراء والمستحقين، شكرًا للنعمة وتطهيرًا للمال؛ قال -تعالى-: ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ (الأنعام: ١٤١)، ومن الثمار التي تجب فيها الزكاة التمر إذا بلغ النصاب الشرعي؛ فقد أجمع أهل العلم على وجوب الزكاة فيه. ومع انتشار زراعة النخيل وكثرة إنتاجه، تبرز الحاجة إلى معرفة أهم أحكام زكاته: نصابها، ووقت وجوبها، وكيفية تقدير المحصول، والمقدار الواجب إخراجه.**

## نصاب زكاة التمر

لا تجب الزكاة في التمر حتى يبلغ خمسة أوسق؛ لقول النبي -ﷺ-: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ»، والوسق ستون صاعًا، فيكون النصاب ثلاثمائة صاع نبوي، والأصل في تقدير النصاب هو الكيل بالصاع. أما تحويله إلى الكيلوجرام فهو تقدير تقريبي؛ لاختلاف أوزان أنواع التمر؛ ولذلك ينبغي الرجوع في ضبطه إلى تقدير أهل العلم والجهات الشرعية المختصة، ويعد بلوغ النصاب بعد جفاف الثمر وصيرورته تمرًا؛ لأن هذه هي الحال التي يستقر فيها مقدار الثمرة الصالحة للادخار.

## متى تجب الزكاة؟

يتعلق وجوب زكاة التمر ببدو صلاح الثمرة؛ وذلك بظهور علامات النضج فيها، كاحمرارها أو اصفرارها، ولا يشترط في زكاة الزروع والثمار مرور الحول، أما إخراج الزكاة فيكون بعد الجذاذ وجفاف الثمر واستقرار مقداره؛ قال -تعالى-: ﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾، فإذا تلف الثمر بعد بدو صلاحه وقبل استقرار الوجوب، من غير تعدٍّ من صاحبه ولا تفريط، فلا زكاة عليه فيما تلف، أما إن كان التلف بتعدٍّ أو تفريط منه فإنه يضمن حق الزكاة.

## خرص التمر

من الأحكام المتعلقة بثمار النخيل الخرص، وهو تقدير ما على النخل من الرطب وما سيؤول إليه بعد الجفاف من التمر، ويكون عند بدو صلاح الثمرة، بواسطة خارص أمين خبير، والحكمة منه معرفة مقدار المحصول والزكاة الواجبة فيه، مع تمكين صاحب النخل من الأكل من ثمره والتصرف فيه بالبيع والهبة قبل الجذاذ دون إضاعة حق مستحقي الزكاة، وقد ثبت الخرص عن النبي -ﷺ-، وكان يبعث من يخرص ثمار النخيل.

## مقدار الزكاة

يختلف المقدار الواجب إخراجه بحسب طريقة سقي النخيل؛ قال النبي -ﷺ-: «فِيمَا

سَقَت السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا العُشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ العُشْرِ» رواه البخاري، وعليه:

- ما سُقي بلا كلفة معتبرة؛ كالأمطار والعيون والمياه الجارية، ففيه العُشر (١٠٪).
- وما سُقي بكلفة ومؤونة؛ كالآلات والمضخات ونحوها، ففيه نصف العُشر (٥٪)، فإذا كان المحصول ألف كيلوجرام من التمر، وكان يسقى بكلفة، فالواجب خمسون كيلوجرامًا، وإن كان يسقى بلا كلفة فالواجب مائة كيلوجرام؛ أما إذا اشترك في سقيه النوعان، ففي المسألة تفصيل عند الفقهاء بحسب قدر كل منهما وغلبته.

## ماذا يُخرج في الزكاة؟

الأصل أن تؤدى زكاة النخيل تمرًا بعد جفافه؛ لأنه حينئذ يكون قد استقر مقداره وأصبح صالحًا للادخار، وهو الأضبط في معرفة النصاب ومقدار الواجب، ولا ينبغي أن يخرج المزكي الرديء عن الجيد؛ قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ (البقرة: ٢٦٧)؛ بل يخرج من أوسط تمره، تحقيقًا للعدل بين حق صاحب المال وحق الفقير.

## إخراج القيمة نقدًا

اختلف أهل العلم في جواز إخراج القيمة النقدية بدل التمر؛ فذهب جمهور الفقهاء إلى أن الأصل إخراج الزكاة من عين المحصول، وأجاز بعض أهل العلم إخراج القيمة، ولا سيما عند الحاجة أو تحقق مصلحة المستحق؛ ولذلك فإن إخراج التمر نفسه هو الأحوط والأبرأ للذمة، ومن أراد إخراج قيمته نقدًا فينبغي أن يرجع إلى أهل الفتوى الموثوقين أو الجهة الشرعية المختصة.

## زكاة التمر شكر وبركة

زكاة التمور ليست مجرد مقدار يُقتطع من المحصول، وإنما هي عبادة وشكر للمنعم -سبحانه-، وتطهير للمال، ومواساة للفقراء، وإشاعة للتكافل بين المسلمين، فإذا أنعم الله على صاحب النخل بمحصول بلغ النصاب، فليؤدِّ حق الله فيه طيبةً به نفسه، مستشعرًا أن الذي أنبت النخلة، وأنزل الماء، وأخرج الثمر، وبارك في المحصول هو الله -سبحانه-، وأن أداء حقه من أعظم أسباب حفظ النعمة وبركتها؛ قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ (سبأ: ٣٩).

- زكاة التمور واجبة إذا بلغ المحصول النصاب الشرعي وهو خمسة أوسق أي ثلاثمائة صاع نبوي

- تقدير النصِّاب بالكيلوجرام تقريبي لأن الأصل هو الكيل بالصاع ويختلف الوزن باختلاف أنواع التمور

- لا يشترط مرور الحَوْل في زكاة التمور بل يتعلق وجوبها ببدو صلاح الثمرة

- الخَرْص وسيلة شرعية لتقدير المحصول قبل الجذاذ ويقوم به من كان أمينًا خبيرًا حفظًا لحق الزكاة

- مقدار الزكاة مرتبط بطريقة السقي ففيما سُقي بلا كلفة العُشر وفيما سُقي بكلفة ومؤونة نصف العشر

## قرار وزاري من وزارة الصحة الكويتية

# منع ممارسات العلاج بالطاقة وحظرها

المحرر المحلي

**لم تعد ممارسات «العلاج بالطاقة» و«قانون الجذب» و«تنظيف الشاكرات» و«الإسقاط النجمي» وغيرها مجرد أفكار هامشية تُروَّج تحت مظلة التنمية البشرية؛ فقد تجاوز بعضها هذا الإطار إلى ادعاء علاج الاضطرابات النفسية والجسدية، ومنح ممارسوها أنفسهم ألقاب «المعالج» و«المستشار» و«الخبير»، مع وعود بعلاج القلق والاكتئاب والصدمات، بل وجذب المال والزواج والشفاء، وأمام هذا التوسع، جاءت الخطوة الحاسمة من وزارة الصحة الكويتية؛ لتصدر في ١٦ أغسطس القرار الوزاري رقم (٢٢٥) لسنة ٢٠٢٦ بشأن تنظيم تراخيص مزاولة العلاج والاستشارات النفسية، ولم يقف القرار عند تنظيم التراخيص وضبط الممارسة المهنية، بل وضع حدًا واضحًا أمام تسلل الوهم إلى ميدان العلاج، بحظر تقديم أو الترويج للممارسات التي تفتقر إلى الأدلة العلمية والمهنية المعتمدة بوصفها علاجًا نفسيًا؛ في خطوة مهمة لحماية المريض، وصيانة الممارسة العلاجية.**

### أولًا: نص القرار الوزاري

ينص القرار على أنه: لا يجوز لأي شخص أن يقدم نفسه باعتباره معالجًا أو مستشارًا نفسيًا، ولا أن يقدم خدمات نفسية حضوريا أو عن بُعد، إلا بترخيص مهني صادر عن إدارة التراخيص الصحية، ويمتد ذلك إلى مراكز التدريب والاستشارات الاجتماعية والأسرية والمنصات الإلكترونية؛ فلا يجوز لها تقديم دورة أو ورشة أو برنامج يحمل في مضمونه تدخلًا نفسيا أو سلوكيا علاجيا إلا من خلال ممارس مرخص ومنشأة صحية مرخصة، والأهم أن القرار قرر قاعدة واضحة: العبرة بحقيقة النشاط ومضمونه وأثره، لا بالاسم الذي يوضع عليه.

وبذلك لا يكفي أن يغيّر الممارس عبارة «علاج نفسي» إلى «تطوير ذات» أو «تحرير مشاعر» أو «توازن داخلي» إذا كان في حقيقة الأمر يشخّص مشكلات نفسية أو يدّعي علاجها، ومنح القرار المكاتب والشركات التي كانت قد بدأت إجراءات الترخيص قبل صدوره ستة أشهر لتعديل أوضاعها، بينما ألزم العاملين في القطاع الحكومي بتوفيق أوضاعهم خلال ١٨ شهرًا.

### أبرز الممارسات التي أوردها القرار

- **العلاج الطاقي:** الريكي، العلاج البراني.
- **معتقدات الطاقة:** الشاكرات، الأورا

أو حقل الطاقة، توازن طاقة الأنوثة والذكورة.

- **ممارسات كونية:** الإسقاط النجمي، العلاج الكوني، بذور النجوم.
- **البرمجة والتوجيه:** البرمجة اللغوية العصبية (NLP)، والهندسة الذهنية والنفسية، والبرمجة المعرفية.
- **التفكير والإيحاء:** قانون الجذب.
- **التحليل الزائف:** تحليل الخط علاجيا، تحليل لغة الجسد.
- **علاجات حسية:** العلاج بالألوان، والأصوات، والموجات، والذبذبات والكريستالات.

## ثانيًا: حجم الظاهرة في الكويت

توجد شواهد واضحة على وجود الظاهرة بالكويت وانتشار الإعلان عنها منذ سنوات، لكن المشكلة أن حجمها العددي الدقيق لم يتم قياسه حتى الآن -بحسب ما أمكن الوصول إليه من دراسات منشورة-؛ فقد نشرت صحيفة «الراي» الكويتية منذ عام ٢٠١٨ تحقيقًا بعنوان «الطاقة تغزو الكويت» تحدث عن إعلان دورات الطاقة إلكترونيا وعقد بعضها في الفنادق والمكاتب والمجمعات التجارية، وتقديم جلسات منزلية بمبالغ مالية، وانتقال هذه الأنشطة من نطاق محدود إلى الإعلان المفتوح عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

كما إن دراسة أكاديمية محكَّمة صدرت عام ٢٠٢٥ بعنوان «العلاج بالطاقة الكونية بين الفقه الإسلامي والقانون الكويتي: الريكي أنموذجًا» خلصت إلى أن تأثير الريكي لم يثبت في الدراسات العلمية المعتمدة، وأن تقديمه للعلاج قد يرتبط في القانون الكويتي بمسائل انتحال الممارسة الطبية والاحتيال والإعلانات المضللة، وهذا يعني أن قرار ٢٠٢٦ لم يولد في فراغ، وإنما جاء بعد سنوات ظهر خلالها قطاع غير منظم يخلط بين التدريب والتنمية والعلاج.

## ثالثًا: لماذا تمثل هذه الممارسات خطرًا؟

الإشكالية في هذه الممارسات لا تقف عند ممارسة تمارين أو ترديد عبارات إيجابية، وإنما خطورتها في تحولها إلى ادعاءات علاجية أو اعتقادات غيبية بلا دليل شرعي أو علمي؛ فقد يُقنع المصاب بالاكتئاب أو نوبات الهلع بأن معاناته ناتجة عن «طاقة سلبية» أو «انسداد الشاكرات»، فيتأخر عن العلاج المتخصص، ويتحول الوهم إلى ضرر صحي حقيقي.

وتزداد الخطورة باستغلال حاجة المريض وإيهامه بأن فشل العلاج سببه ضعف «طاقته» أو قدرته على «الجذب»، بما يعمق شعوره بالذنب وتعلقه بالممارس، أما ادعاءات «جذب المال والزواج»، و«إرسال الطاقة»، و«رفع الذبذبات» و«تنظيف الهالة»، فإن قُدِّمت باعتبارها قوانين كونية أو وسائل مؤثرة بذاتها في الأقدار والأحداث، فهي تفتقر إلى الدليل العلمي، وقد تشتمل شرعًا على اعتقادات باطلة ومنازعة لما اختص الله به من تدبير الكون وعلم الغيب.

## رابعًا: الموقف الشرعي

يتقاطع موقف الشريعة من هذه الممارسات مع التنظيم الصحي لها في قاعدة كبيرة هي أن الأسباب لا تثبت بمجرد الدعوى، فالمسلم مأمور بالتداوي والأخذ بالأسباب الصحيحة، مصداقًا لقول النبي -ﷺ-: «تَدَاوَوْا عبادَ الله، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له دواء»، لكن الشريعة لا تجعل كل شيء يسمى علاجًا سببًا مشروعًا؛ بل يشترط في السبب أن يكون ثابتًا شرعًا أو حسًا وتجربة معتبرة، وألا يشتمل العلاج على اعتقاد باطل أو وسيلة محرمة تخالف عقدية التوحيد، ومن هنا يمكن تقسيم الإشكال الشرعي في هذه الممارسات إلى ثلاثة مستويات:

### (١) مخالفة عقيدة التوحيد

بعض مدارس «الطاقة» ذات الجذور الشرقية لا تستخدم مصطلح الطاقة بمعناه الفيزيائي القابل للقياس

- الممارسات المحظورة واسعة ومتنوعة وتشمل عشرات التطبيقات المرتبطة بالطاقة والشاكرات والترددات وقانون الجذب وغيرها

- لا تتوافر إحصاءات وطنية حديثة تحدد انتشار كل ممارسة في الكويت وهو ما يستدعي مزيدًا من البحث والدراسة

- يتفق الشرع والعلم على ضرورة ثبوت الأسباب ومنع الخداع وحفظ النفس والمال ويضيف الشرع التحذير من المعتقدات والطقوس المخالفة للتوحيد

والتحقق العلمي، وإنما تفترض وجود «طاقة حياة» أو قوة كونية تسري في الموجودات، ويمكن -بحسب تصورها- استمدادها وتوجيهها لتحقيق الشفاء أو التأثير في الإنسان والأحداث، وهي دعاوى لا يقوم عليها دليل علمي تجريبي معتبر. أما شرعًا، فإذا اقترنت هذه الممارسات باعتقاد أن لقوة كونية خفية تأثيرًا مستقلًا، أو أنها تجلب النفع وتدفع الضر أو تؤثر في المقادير دون سبب شرعي أو حسي ثابت، فإن المسألة تتجاوز الجانب العلاجي إلى باب الاعتقاد والتوحيد؛ قال -تعالى-: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ (الأعراف: ١٨٨)، وقال -سبحانه-: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾ (الأنعام: ١٧). ومن هنا حذّر عدد من أهل العلم والجهات الشرعية المعاصرة من صور الريكي والشاكرات و«العلاج بالطاقة لأنها تقوم على معتقدات وطقوس فلسفية ودينية مخالفة للتوحيد.

### (٢) ادعاء السببية دون دليل

حتى لو خلت هذه الممارسات من أي معتقد مخالف لعقيدة التوحيد، فلا يجوز وصفها بأنها علاج أو نسبة الشفاء إليها من غير دليل معتبر؛ ففاعلية العلاجات تَثْبُت بالدراسات العلمية المنضبطة، لا بالتجارب الشخصية أو الادعاءات غير الموثقة، قال الله -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦)، ولذلك لا يصح الادعاء بأن الأحجار أو «الذبذبات» أو «فتح الشاكرات» تعالج القلق أو الاكتئاب ما لم تثبت فاعليتها بأدلة علمية موثوقة، وخلت من أي مخالفات شرعية معلومة، وهو ما ينسجم مع توجه التنظيم الكويتي في منع تقديم الممارسات غير المثبتة علميا بوصفها علاجًا نفسيا.

**● الشريعة لا تجعل كل شيء سببًا مشروعًا؛ بل يشترط في السبب أن يكون ثابتًا شرعًا أو حسًا وتجربة معتبرة، وألا يشتمل العلاج على اعتقاد باطل أو وسيلة محرمة تخالف عقيدة التوحيد**

### (٣) الغش وأكل أموال الناس بالباطل

حين يدفع المريض مالًا مقابل علاج لم تثبت فاعليته بدليل علمي معتبر، مع إيهامه بقدرته على الشفاء، فإن الأمر لا يقف عند الخطأ العلمي، بل يدخل في الغش وأكل أموال الناس بالباطل؛ قال النبي -ﷺ-: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»، وقال -تعالى-: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (النساء: ٢٩)، ومن هنا يصبح تضليل المرضى بادعاءات علاجية غير مثبتة قضية تتداخل فيها المسؤولية الصحية والشرعية والقانونية.

### خامسًا: إشكال عقدي قبل أن يكون نفسيا

لا شك أنَّ الأخذ بالأسباب الشرعية والتفاؤل وحسن الظن بالله ووضع الأهداف والتخطيط لها كل ذلك مشروع ومطلوب، وليس هو محل الاعتراض، لكن الخطير في تلك الأفكار والممارسات الاعتقاد بأن مجرد التفكير والتركيز وإرسال «ذبذبات» معينة إلى الكون يؤدي إلى تحقيق النجاح وجذب المال والصحة والزواج والنجاح، فالفرق كبير بين أن تقول: «سأحسن الظن بالله وأعمل وأجتهد وأدعو»، وبين أن تقول: «أفكاري ترسل ذبذبات إلى الكون فتجذب إليّ الأحداث التي أفكر فيها»، فالأول توكل وأخذ بالأسباب، والثاني تحويل للفكرة النفسية إلى «قانون كوني» لم يقم عليه دليل علمي ولا شرعي، وعقيدة أهل السُنَّة والجماعة أنَّ الأقدار بيد الله، مع أمر الإنسان بالسعي: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: ٣٩)، فالإسلام لا يبني الحياة على «اجذب ما تريد»، وإنما على: آمن، واعمل، وادع، وخذ بالأسباب، ثم ارض بما يقدره الله لك.

### سادسًا: أسباب انتشار هذه الممارسات

انتشار هذه الممارسات لا يعني بالضرورة أن جمهورها قليل الثقافة؛ بل يمكن أن يقع فيها المتعلم كذلك؛ لأنها تقدم في قالب نفسي جذاب وتستخدم مصطلحات تبدو علمية: «طاقة»، و«ذبذبات»، و«ترددات»، و«برمجة»، و«عقل باطن»، و«تنشيط جيني»، و«مجال طاقي»، ويزيد انتشارها حين تتوافر أربعة عناصر: شخص يعاني، ووعد سريع بالحل، ومدرب يمتلك خطابًا مؤثرًا، ومنصة رقمية لا تسأل كثيرًا عن الدليل، كما أنَّ الإنسان بفطرته يبحث عن حل سهل للألم؛ ولذلك فإن الوعد بـ«جلسة تغير حياتك» أكثر جاذبية من رحلة علاج طويلة تحتاج تشخيصًا ومراجعة وتدرجًا وصبرًا.

# الفراغُ لمن يملؤه..!

وائل سلامة

من سُنن الحياة أن الفراغ لا يدوم؛ فالنفس إن لم تُشغَل بالحق شُغلَت بالباطل، والمجتمع إن غاب عنه المصلحون تصدَّره المفسدون، وإذا خفت صوت الحق علت أصوات الباطل، تملأ الأسماع وتستولي على العقول؛ فالباطل لا يقوى بقوة حجته، وإنما بغياب من يدحضه، ولا ينتشر بسطوته، وإنما بصمت من يزاحمه ويكشف زيفه.

وهذا المعنى ليس مجرد قراءة لواقع المجتمعات، بل هو سُنَّة إلهية ماضية، وقاعدة ربانية جارية؛ هي «سُنَّة المدافعة» التي أشار إليها القرآن الكريم بقوله -تعالى-: ﴿وَلَوْلَا دِفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة: ٢٥١)؛ فصلاح الحياة لا يكفي فيه وجودُ الخير، بل لابدَّ من حضوره وتأثيره، ولا يكفي معرفةُ الحق، بل حملُه ونصرته؛ فالخير بلا أثر ينحسر، والحق بلا مدافعة ينكسر.

ولهذا لم يكلِّف الله أهل الحقّ أن يكونوا صالحين في أنفسهم فحسب، بل أن يكونوا مصلحين لغيرهم، يحملون الخير ويبلغونه، ويزاحمون به الشر ويقاومونه؛ قال -تعالى-: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤)؛ فالحقُّ أمانةٌ لا تُحبس في القلوب، بل تُترجم أثرًا في الحياة: كلمةً تُسمع، وعلمًا يُنشر، وقلمًا يكتب، ومؤسسةً تبني؛ ليبقى للخير حضوره، وللهداية نورها، وللحق سلطانه في حياة الناس.

ومن هنا فإنَّ المسؤولية لا تبدأ بمواجهة الباطل بعد ظهوره، بل بصناعة البديل قبل انتشاره؛ بناءً للوعي، وتحصينًا للأجيال، وملئًا لفراغٍ إن تركناه اليوم دفع ثمنه أبناؤنا غدًا؛ فالشاب بحاجة إلى من يبدِّد شبهته ويوجِّه طاقته، والمرأة بأمس الحاجة إلى خطاب شرعي واعٍ يفهم واقعها ويجيب عن قضاياها، والمجتمع كله بحاجة إلى من يبصِّره بالحق ويهديه إلى الرشد، فمساحات التأثير لمن يحضرها، والعقول لمن يحسن مخاطبتها، والقلوب لمن يعرف طريقها.

ولا شك أنَّ ميادين التأثير حولنا واسعة، والثغور كثيرة؛ في البيت، والمسجد، والمدرسة، والإعلام، والعمل الخيري، والمنصات الرقمية، ولكلٍّ منا ثغرٌ يستطيع أن يسدَّه، وأثرٌ يمكن أن يتركه؛ فلا تستصغر كلمةً تهدي، ولا خيرًا تدعمه؛ فربَّ عمل صغير بارك الله فيه، فامتد أثره إلى أجيال، وقد قال النبي -ﷺ-: «فوالله لأَنْ يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من أن يكون لك حمر النعم»، وقال -ﷺ-: «بلِّغوا عنِّي ولو آيةً».

ويبقى السؤال الذي ينبغي أن يؤرّق كلَّ صاحب رسالة: أين ميدان تأثيري؟ والجواب أقرب مما نظن؛ فليس المطلوب أن تبحث عن أبعد الميادين، ولا أن تنتظر اكتمال الإمكانات، وإنما ابدأ من أقرب ثغر تقدر عليه، مستثمرًا ما تحسن من قدرات، ومستعينًا بما تملك من وسائل، ومبادرًا بما يتاح من فرص؛ فالأثر العظيم لا تصنعه دائمًا الإمكانات الكبيرة، وإنما تصنعه همةٌ تعرف ثغرها، وتبذل وسعها، فلا تنتظر حتى يملأ غيرك الفراغ؛ بادر إلى ثغرك، واصنع أثرك فالفراغ لمن يملؤه..!

# وقف سلمان بن صقر الطيري العازمي

## سنة 1223هـ/1808م

**يحتل الوقف مكانة راسخة في تاريخ المجتمعات الإسلامية، ولم يكن مجرد وسيلة للتصدق أو الإنفاق، وإنما كان نظاماً متكاملاً أسهم في حفظ الثروة، ورعاية الأسرة، وإغاثة المحتاجين، وتمويل أعمال البر، وإدامة النفع بعد وفاة الواقف، وقد عرف أهل الكويت الوقف منذ مراحل مبكرة من تاريخ مجتمعهم، شأنهم في ذلك شأن سائر المجتمعات الإسلامية التي ارتبطت فيها الحياة الاجتماعية والاقتصادية بالقيم الدينية ومؤسسات التكافل.**

### حكم نص الوثيقة

«الموجب لتحريره والداعي لتصديره هو أن الرجل: (سلمان بن صقر الطيري العازمي) في تمام صحته وكمال عقله ومن غير إقهار ولا إجبار قد أوقف (بيته) الكائن له في بلد الكويت البيت الشمالي على بناته (دلها) و(عيدة)، وعلى أمهم: (مطرة بنت غريب)، وأن هؤلاء المذكورين يعملون له أضحية وخير خيرات مما يعود عليه نفعه يوم القيامة، وإن قدروا على حجة فيحجون عنه إن كان في أجرته قدر، والله على ما نقول وكيل، جرى وحرر في ٢٨ جمادى الأول سنة ١٢٢٣ من بعد الهجرة النبوية -على مهاجرها أفضل الصلاة والسلام- وصلى الله على محمد وسلم».

### هامش الوثيقة

وقد كتب على هامش الوثيقة بشكل عرضي وصف للبيت، ومن حوله من الجيران وهو كما يلي: (حدود البيت المذكور قبلة: (بيت فريح الصانع)، وشرقا: (بيت سليمان الوهيبي)، وشمال جنوب: (بيت قاسم السهول)، وجنوبا: (بيت مطرة بنت غريب زوجة سليمان).

### التوقيع خلف الوثيقة

وفي خلف الوثيقة وردت العبارة التالية (وإن حضرتي أنا يا سلمان بن صقر العازمي قد أوقفتها المسماة بالسيوخية على (دلها) بنتي، و(عيدة) بنتي يعملون لي خيرات من صدقة وأضحية وما أشبه ذلك من حجة، والله على ما أقول وكيل) والشهود الذين وقعوا في الخلف هم: (مساعد الغريب العازمي)، و(سعد بن راشد العازمي) و(سعيد).

### القيمة الاستثنائية للوثيقة

وتأتي القيمة الاستثنائية لوثيقة وقف سلمان بن صقر الطيري العازمي، المؤرخة في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٢٢٣هـ، الموافق ١٨٠٨م، أقدم وثيقة وقفية كويتية محفوظة ومثبتة في السجلات الوقفية الكويتية، ويمكن الاستناد إليها في توثيق تاريخ الوقف في الكويت.

وليس المقصود أن سلمان بن صقر الطيري كان أول من أوقف في الكويت، ولا أن الوقف لم يكن معروفاً قبل سنة ١٢٢٣هـ، وإنما المقصود أن هذه هي أقدم وثيقة وقفية كويتية وصلت إلينا محفوظة؛ بحيث يمكن للباحث اليوم أن يستند إلى نصها ومادتها في دراسة تاريخ الوقف الكويتي، وقد وصفها الباحث باسم اللوغاني في المادة المنشورة عنها بأنها ربما تكون أقدم وثيقة للوقف الإسلامي في الكويت، كما نُشرت الوثيقة ضمن الأعمال التي تناولت الوثائق الكويتية القديمة.

**• تكتسب وثيقة وقف سلمان العازمي أهمية استثنائية لكونها أقدم وثيقة وقفية كويتية محفوظة في السجلات الوقفية ومرجعًا لتوثيق تاريخ الوقف في الكويت**

### تاريخ الوثيقة وأهميتها

تعود الوثيقة إلى سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م، في عهد الشيخ عبد الله بن صباح الأول، الذي حكم الكويت من سنة ١٧٧٦م إلى سنة ١٨١٣م، وبذلك فإنها تنقل إلينا شاهداً ماديا مباشراً على جانب من الحياة الاجتماعية والشرعية في الكويت خلال مطلع القرن التاسع عشر.

### سلمان بن صقر الطيري والبيت الذي أصبح وقفاً

تبدأ الوثيقة بصياغة شرعية تؤكد أهلية الواقف واختياره، فتذكر أن سلمان بن صقر الطيري العازمي كان في «تمام صحته وكمال عقله ومن غير إقهار ولا إجبار»، ثم تنص على أنه أوقف بيته الكائن في بلد الكويت، المعروف بالبيت الشمالي، على ابنتيه دلها وعيدة وعلى أمهما مطرة بنت غريب، وتربط الوثيقة الانتفاع بالوقف بأعمال البر؛ إذ نصت على أن المذكورين يعملون له أضحية وخيرات، وأن يحجوا عنه إذا كان في غلة الوقف ما يكفي لذلك، وقد جرى تحرير الوثيقة في ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٢٢٣هـ- ١٨٠٨م.

إن هذا النص القصير يقدم لنا صورة واضحة عن طبيعة الوقف في المجتمع الكويتي آنذاك:

عقار خاص يتحول إلى أصل وقفي، وأسرة تنتفع به، وأعمال بر تستمر من ريعه، وغاية دينية يتطلع الواقف إلى استمرارها بعد وفاته، ومن أهم الدلالات التي تكشفها الوثيقة أن الوقف لم يكن منفصلاً عن حاجات الأسرة؛ فالواقف أوقف البيت على ابنتيه وعلى أمهما، وفي الوقت نفسه جعل من منافعه وسيلة لتحقيق أعمال البر من الأضحية والخيرات والحج عنه وهذا النموذج يجسد وظيفة مهمة من وظائف الوقف في المجتمع الإسلامي؛ إذ استطاع الواقف من خلاله أن يجمع بين رعاية الأسرة وإدامة الصدقة والأجر من الله -تعالى-، ومن هذا البعد تكشف الوثيقة عن وعي مبكر بأهمية استدامة العطاء، وهو مفهوم يمثل اليوم أحد أهم المبادئ في العمل الوقفي والمؤسسي.

## البيت الوقفي وخريطة الكويت القديمة

ولعل من أجمل ما في هذه الوثيقة وصفها الدقيق للعقار الموقوف، ففي زمن لم تكن فيه الخرائط المساحية الحديثة ولا أرقام القطع والمنازل، كان تحديد العقارات يتم من خلال ذكر الجيران والجهات الأربع، وقد حددت الوثيقة حدود البيت بذكر عدد من البيوت المجاورة، منها بيت فريح الصانع، وبيت سليمان الوهيبي، وبيت قاسم السهول، إضافة إلى بيت مطرة بنت غريب زوجة سليمان.

وهذه الأسماء ليست تفاصيل هامشية؛ فهي تمثل جزءاً من الخريطة العمرانية والاجتماعية للكويت القديمة.

ولهذا فإن وثائق الأوقاف يمكن أن تصبح مصدراً مهماً لدراسة العمران الكويتي القديم، إلى جانب كتب التاريخ والروايات المحلية.

## أسماء تحفظ ذاكرة المجتمع

تضم الوثيقة عدداً من الأسماء التي تجعلها سجلا اجتماعيا مصغراً للكويت في ذلك العصر فنجد اسم الواقف سلمان بن صقر الطيري العازمي، وزوجته مطرة بنت غريب، وابنتيه دلها وعيدة، كما نجد أسماء الشهود، ومنهم مساعد الغريب، وسعد بن ختلان، وسعيد، إلى جانب أسماء الجيران: قاسم السهول، وسليمان الوهيبي، وفريح الصانع. وتحفظ الوثيقة كذلك

اسماً مهما في تاريخ التوثيق الكويتي، هو علي بن محمد بن مصطفى، الذي يظهر بوصفه كاتباً وشاهداً على الوثيقة؛ حيث تشير الوثيقة إلى أن شخصية الكاتب تحتاج إلى مزيد من البحث، ولا سيما من خلال البحث عن وثائق أخرى كتبها ومقارنة أسلوبه وصياغاته وأختامه عليها، هذا الجانب مهم جدا؛ لأن دراسة تاريخ الوقف لا تقتصر على الواقفين والمستحقين، وإنما تشمل أيضاً القضاة وكتّاب الوثائق والشهود الذين أسهموا في حفظ الحقوق الوقفية، ومن خلال جمع الوثائق المتقاربة زمنيا يمكن للباحث أن يتعرف إلى تطور لغة التوثيق، وصيغ الوقف، وأسماء القائمين على كتابتها، ومدى انتظام العمل القضائي والوثائقي في الكويت في تلك المرحلة.

## الأضحية والحج والخيرات

تكشف الوثيقة بوضوح عن الجانب الإيماني في حياة الواقف، فقد ربط الانتفاع بالوقف بالأضحية والخيرات، كما جعل الحج عنه

**• تكشف الوثيقة عن البعد الإيماني في حياة الواقف إذ ربط ريع الوقف بأعمال البر وفي مقدمتها الأضحية وسائر وجوه الخير**

مرتبطاً بوجود ما يكفي من غلة الوقف وهذه الإشارة ذات دلالة كبيرة؛ لأنها تظهر أن الواقف كان ينظر إلى ماله الموقوف بوصفه وسيلة لتحقيق أثر مستمر.

## هل هي أول وثيقة وقف كويتية؟

من الخطأ أن نخلط بين تاريخ الوقف وبين تاريخ الوثائق التي حفظت لنا؛ فالوقف كان معروفاً في المجتمعات الإسلامية قبل سنة ١٢٢٣هـ بقرون طويلة، ومن ثم لا يصح أن نستنتج من أقدم وثيقة وصلت إلينا أن هذا هو تاريخ بداية الوقف في الكويت، والأدق أن نقول إن أوقافاً سبقت هذا الوقف على الأرجح، وربما سبقت الوثيقة بمدة، لكن وثائق تلك الأوقاف لم تصل إلينا محفوظة بما يتيح لنا إثباتها وثائقيا اليوم، ومن هنا تتفرد وثيقة سلمان بن صقر الطيري بقيمتها؛ لأنها تمثل أقدم شاهد وثائقي وقفي كويتي وصل إلينا محفوظاً ومثبتاً في السجلات الوقفية التي يمكن الرجوع إليها، وهذه الأولوية لا تعني أنها أول ممارسة وقفية في الكويت، وإنما تعني أنها أقدم أثر وثائقي وقفي باقٍ نستطيع أن ندرسه ونوثقه ونبني عليه بحثاً علمياً.

ومن عجيب ما قرأت أن أرملته قبل وفاتها قد أوقفت بيتها الخاص الذي تملكه لأعمال الخير، رحمها الله ورحم زوجها، وجعل ما قدموه أجرا باقيا وإن طال الزمان.

## صفحة كبيرة في تاريخ الكويت

وفي الختام نقول: بعد أكثر من قرنين من تحريرها، ما زالت وثيقة وقف سلمان بن صقر الطيري العازمي تحتفظ بقدرتها على الحديث إلينا، وتخبرنا عن رجل من أهل الكويت أوقف بيته، وعن ابنتين وأم، وعن جيران وشهود، وعن بيت كان قائماً في الكويت القديمة، وعن أضحية وخيرات وحج، وعن طريقة في التوثيق، وعن مجتمع كانت فيه قيم البر والتكافل جزءاً من حياته اليومية، وهكذا تتحول وثيقة صغيرة في حجمها إلى صفحة كبيرة في تاريخ الكويت؛ صفحة تحفظ لنا جانباً من ذاكرة مجتمع جعل من الوقف وسيلة لحفظ الأسرة، وإدامة البر، وصيانة المال، واستمرار الخير.

مداد حواء

نبض قلم

# علّموهم البر

فاطمة الياسين

**(رزقك الله برّهم)، طالما سمعنا هذه العبارة الطيبة والدعاء الجميل مراراً من أشخاص مختلفين حين يراك أحدهم مصطحباً أبناءك إلى مكان ما، أو حين تُرزق بمولود جديد، قائلاً: (عسى الله يرزقك برّهم)، ما أروعه من دعاء! وما أجملها من كلمات!، مَن منا لا يحلم بهذه اللحظات التي يجد فيها ثمرة سهر الليالي وتعب النهار مع أبنائه، فكم من الآباء من يتحسر على عمره الذي ضاع دون أن يرى جميلاً يُرد، أو برّاً يُقصد من أبنائه الذين علّق عليهم طموحاته، وبنى بهم آماله وأمانيه!**

## هل علّمت أبناءك كيف يبرّونك؟

ولكن دعني أهمس في أذنك وأقول لك: هل علمت أبناءك كيف يبرونك؟ يشتكي أحد الآباء الذي أصبح من نومه وهو متعب ويشكو من الألم ويشعر بالمرض، ولم يجد ابنه بقربه فعلق قائلاً: يذهب مع أصدقائه تاركاً أباه مريضاً، دعني أسألك سؤالاً أيها الأب المريض: كيف تريد أن يعلم ابنك أنك مريض؟ ماذا سيحدث لو هاتفته وأخبرته بمرضك وطلبت منه ترك ما بيده من أشغال ليذهب بك إلى المستشفى؟ برّ أبنائك لك لا تظنّه يحدث صدفة هكذا دون أسباب تبذلها ودواع تحققها؛ فالبر لن يتعلمه الأبناء ما لم يغرسه الآباء، فكما علمته الأخلاق الحسنة، علّمه كيف يكون بارّا بوالديه، نَعَم علّمه البرّ.

لا تظن أن مجرد تعلم الآيات التي تأمر بالإحسان للوالدين، وقراءة الأحاديث التي تحث على بر الوالدين ووجوب طاعتهما كافية في تعليم أبنائنا البرّ، ولا يُفهم من كلامي التقليل من شأن الآية والحديث، بل هما الأصل في تعلم كل تفاصيل حياتنا، ولكن موضوع البر يحتاج إلى تدريب ميداني، وقدوة عملية يتأسى بها الأبناء.

## التطبيق العملي للبر

تخيل معي الابن حين يرى أباً يطبق تطبيقاً عملياً قوله -تعالى-: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾، ويرى أمه تترجم حديث المصطفى: «الزمها فإن عند قدمها الجنة»، فما عساه أن يكون هذا الابن؟! وليس هذا فحسب، بل يرى الابن نفسه وكأنه في دورات عملية في تعليم الإحسان والتدريب على بر

**• البر لن يتعلمه الأبناء ما لم يغرسه الآباء، فكما علمته الأخلاق الحسنة، علّمه كيف يكون بارّا بوالديه**

الوالدين، فنعلمهم عدم رفع صوتهم عليك أيها الأب أو أنت أيتها الأم، ونعلمهم احترام رغبة الوالدين وعدم تجاوز آرائهما، نربيهم على تنفيذ الطلبات، نربيهم على المشاركة في تحمل مسؤوليات الأسرة، وكل بحسب عمره وطاقته.

### تفقد رضا الوالدين

نرّبيهم على تفقّد رضا الوالدين، وأن يشعر أنك حين تغضب لفعل فعله أو تصرف خطأ قام به فالأمر جلل، نعلمهم كيف يشترون رضا الوالدين بالغالي؟ وأن رضا الله في رضا الوالدين، دربوهم على قراءة رضاكم من نبرة الصوت ونظرة العَيْن، عوّدوهم -منذ نعومة أظفارهم- على طاعتكم، وألا يقدموا على أمر أنتم غير راضين عنه، عوّدوهم على تقبيل الرأس كلما أقبل وأدبر، وألا يتقدمك في المشي أو الحديث، كل هذا يقدم بغلاف متبادل من الحب والمودة، فالوالدان يأمران برحمة، والأبناء ينفذان حبًا وطواعية!

### طاعة الوالدين عبادة

ومدار ذلك كله أن يتشرب الأبناء أن طاعة الوالدين عبادة؛ لكنها ليست كأي عبادة، وهكذا تسير سفينة الأسرة بقيادة ربّان السفينة حتى تصل بهم إلى برّ الأمان، أسرة يسودها رحمة الكبير بالصغير، واحترام الصغير للكبير أسرة يشعُّ منها الحب والحنان، والدفء والوئام.

لقد تعلمنا منذ صغرنا ألا يشاهدنا والدي ونحن مستلقين، وإذا وضع الطعام على المائدة فلا نمد يداً حتى يبدأ والدي بتناول وجبة الطعام. من هنا يتولد الاحترام والطاعة التي سيكون نتاجها البرّ، فإنما العلم بالتعلم والحلم بالتحلم.

### بناء صورة حية مشرقة

واعلموا أيها الآباء وأيتها الأمهات أن البر لن يحدث بمجرد التأمين على الدعاء، ولكن ببناء صورة حية مشرقة في ذهن الأبناء عن برهم بآبائهم؛ فالبرّ دين .

# الجَدّة كما يراها الأحفاد

## نجاة التنيب

قال ابن المنذر-رحمه الله-: والأجداد آباء، والجدات أمهات فلا يغزو المرء إلا بإذنهم، ولا أعلم دلالة توجب ذلك لغيرهم من الإخوة وسائر القرابات، ومن الملاحظ أن الأحفاد دائماً وأبداً يرون الجدة هي مصدر الحنان والحب غير المشروط، معنى هذا أنه الباب المفتوح دائماً لهم من غير بواب، وهي الأمان النفسي، والدعم العاطفي الدافئ، الذي لا يوجد إلا عند الجدة وهو حب لا يعوض أبداً؛ لذلك فإن وجود الأجداد نعمة عظيمة في حياة الأسرة عمومًا وحياة الأحفاد خصوصًا، وأيضاً هي نعمة اجتماعية بالدرجة الأولى، وتربوية ونفسية، وكل ما يحتاجه الأحفاد.

### استعداد فطري غير محدود

الأحفاد يرون الجَدّة عندها استعداد فِطري غير محدود لاحتضانهم مع مشكلاتهم وهمومهم وطلباتهم الحياتية والعاطفية، ويرمنها كالمعلمة؛ فتكون لهم قدوة ولا سيما عندما تضرب لهم الأمثال والقصص المفيدة الهادفة التي تتسامر معهم فيها، وفي المقابل نجد بعض الآباء والأمهات يكون عندهم من الاستياء من بعض تصرفات الجدة مع الأولاد، على سبيل المثال من الهدايا الكثيرة أو عدم منعهم من أكل الحلو من غيرها.

### كيف يرى الأحفاد الجدة؟

يرونها الملجأ بعد الله؛ فهم يتقربون من الأجداد لقلة عصبيتهم، وتجنباً للكثير من المشكلات التي تحدث بينهم وبين آبائهم؛ لأن الأجداد عندهم الوقت الكافي للاستماع إليهم على العكس من بعض الأمهات والآباء، وقد يبدو أن من واجب الآباء والأمهات أن يتقبلوا ذلك برقابة وسعة صدر، وأيضاً لاننسى أبداً أن الأطفال أذكياء جدا فهم ينظرون إلى الجدة أنها سهلة المنال، ويستطيعون أن يفرقوا بين تصرفاتهم في منزلهم مع أمهاتهم وآبائهم وتصرفاتهم في بيت الأجداد.

الأحفاد يرون أن الجدة ثروة لا تقدر بثمن، لأنها منبع الحنان والتجمع العائلي الدافئ حول المائدة وفي المجلس ويسمعون ذلك الصوت الحاني؛ فيسرون لذلك وينتظرون زيارة بيت الجدة والجد؛ لما يجدونه من الحب والسعادة بين أحضان الأجداد؛ فهي عاطفة جياشة لا تُجنى أزهارها؛ يرونها الأحفاد بجمال روحهم فهي سحابة خير وظل تزخر بالعطايا، يرونها أجمل جوهرة! وهي خطواتهم للأجيال القادمة؛ إذًا العلاقة بين الأجداد والأحفاد علاقة مميزة لا تنتهي، بل تتجدد على مدى الزما؛ فذكّروا أحفادكم بحبكم لهم وفرحكم لرؤيتهم؛ فهو حب لا يتغير والحمد لله على عطايا الرحمن.

# الخوارزميات وصناعة الوعي الجمعي (١)

م. أمجد ذياب

**أصبحت الخوارزميات - في زماننا المعاصر- وسيطاً مهما ومؤثراً بين الإنسان والعالم من حوله؛ فهي التي تختار كثيراً مما يظهر أمامنا، وتحدد ترتيب الأخبار والمنشورات والمقاطع، وتقترح الأشخاص والموضوعات، وتكرر بعض الرسائل، بينما تدفع بغيرها بعيداً عن مجال الرؤية، ومع انتقال جانب كبير من حياة الناس إلى المنصات الرقمية، لم يعد تأثير الخوارزميات محصوراً في تسهيل البحث أو تحسين تجربة الاستخدام، بل امتد إلى تشكيل الاهتمامات، وترتيب الأولويات، وتوجيه الانفعالات، وصناعة الصور الذهنية عن الأشخاص والجماعات والقضايا. ومن هنا برز سؤال بالغ الأهمية: إلى أي مدى تسهم الخوارزميات في صناعة الوعي الجمعي؟ وكيف يمكن التعامل معها في ضوء القيم الإسلامية التي تقوم على الصدق والعدل والتثبت وحفظ الكرامة الإنسانية؟**

**الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري يتجاوز كونه أداة تقنية، ليصبح عنصرًا فاعلًا في تعزيز كفاءة العطاء وضمان وصوله إلى مستحقيه**

### الخوارزميات بوابة جديدة للمعلومات

في عصر الصحافة والإذاعة والتلفاز، كان المحرر أو المؤسسة الإعلامية يؤديان دور (حارس البوابة)، فيقرران ما الذي ينشر، ومتى ينشر، وكيف يُعرض على الجمهور. أما اليوم، فقد انتقل جانب كبير من هذه الوظيفة إلى أنظمة حسابية تتخذ ملايين القرارات خلال أجزاء من الثانية؛ فعندما يفتح المستخدم إحدى المنصات، فإنه لا يشاهد كل ما نُشر، وإنما يشاهد محتوى منتقى وفق معايير متعددة، منها: اهتماماته السابقة، ومدة مشاهدته، والأشخاص الذين يتفاعل معهم، والموقع الجغرافي، واللغة، والموضوعات الرائجة، واحتمال إعجابه بالمحتوى أو مشاركته له.

وهكذا لا تنقل الخوارزمية الواقع كما هو، وإنما تقدم نسخة منتقاة ومرتبة منه، وقد يظن المستخدم أنه يرى أهم ما يجري، بينما هو في الحقيقة يرى

## هل تحبسنا الخوارزميات داخل فقاعات؟

يشيع الحديث عن «فقاعات الترشيح» و«غرف الصدى»؛ حيث يرى المستخدم بصورة متكررة الآراء التي توافق ميوله، ويتراجع تعرضه للمصادر المخالفة. وهذا الاحتمال قائم، لكنه لا ينبغي أن يتحول إلى تفسير مبسط لكل انقسام أو استقطاب؛ فالإنسان نفسه يميل إلى ما يؤكد قناعاته السابقة، كما أن الأسرة والأصدقاء والبيئة الثقافية والإعلام والمؤسسات السياسية والاجتماعية تسهم جميعاً في تشكيل مواقفه؛ ولذلك فإن الخوارزمية ليست السبب الوحيد، لكنها قد تزيد قوة هذه الميول، وتسرّع انتشارها، وتحولها إلى حلقات مغلقة يصعب داخلها الاستماع الهادئ إلى الرأي الآخر، وقد لا يكون الخطر في مجرد رؤية محتوى متوافق مع ميول الإنسان، بل في اعتقاده أن ما يراه يمثل المجتمع كله. فالمستخدم قد يحيط نفسه رقميا بأشخاص يتشابهون معه، ثم يظن أن رأيهم هو الرأي العام، وأن كل مخالف حالة شاذة أو عدو ينبغي إقصاؤه.. وهنا يتحول الاختلاف الطبيعي إلى استقطاب عاطفي، لا يقتصر على رفض الفكرة، بل يمتد إلى احتقار أصحابها أو التشكيك في نياتهم وإنسانيتهم.

**• أصبحت الخوارزميات - في زماننا المعاصر- وسيطاً مهماً ومؤثراً بين الإنسان والعالم من حوله؛ فهي التي تختار كثيراً مما يظهر أمامنا، وتحدد ترتيب الأخبار والمنشورات والمقاطع**

ما رجّحت الخوارزمية أنه أكثر قدرة على جذبه وإبقائه داخل المنصة.

### من ترتيب المحتوى إلى تشكيل الإدراك

لا تفرض الخوارزميات على الإنسان اعتقاداً معيناً مباشرة، ولا تلغي إرادته وعقله، لكنها تصنع البيئة التي يمارس داخلها اختياره؛ فهي تحدد ما يدخل مجال رؤيته، وما يتكرر أمامه، وما يبدو له شائعاً أو مهمًّا أو مقبولاً اجتماعيا.

**• لا تفرض الخوارزميات على الإنسان اعتقاداً معيناً مباشرة، ولا تلغي إرادته وعقله، لكنها تصنع البيئة التي يمارس داخلها اختياره؛ فهي تحدد ما يدخل مجال رؤيته، وما يتكرر أمامه**

وتبدأ عملية التأثير عادة من توجيه الانتباه؛ فحين ترفع الخوارزمية قضية معينة وتكررها، تتقدم هذه القضية في وعي الجمهور، حتى لو لم تكن هي الأهم في الواقع. ثم يأتي دور الإطار التفسيري؛ إذ قد تُعرض القضية من زاوية واحدة، فتتكون لدى المتلقي صورة ناقصة أو منحازة، ومع كثرة التكرار، تصبح الفكرة أكثر ألفة، وقد يختلط شيوعها بصحتها.

أما أرقام الإعجابات والمشاهدات والمشاركات، فتعمل بوصفها نوعاً من «البرهان الاجتماعي»؛ فالمحتوى الذي يحظى بتفاعل كبير يبدو أكثر صدقية أو قبولاً، مع أن الانتشار لا يدل بالضرورة على الحقيقة، وقد يكون نتيجة إثارة عاطفية، أو تمويل إعلاني، أو نشاط منظم، أو حسابات غير حقيقية؛ وبذلك تنتقل الخوارزمية من مجرد ترتيب المحتوى إلى التأثير في إدراك الجمهور لما هو مهم، وما هو شائع، وما هو موثوق، وما ينبغي قبوله أو رفضه.

### اقتصاد الانتباه ومكافأة الإثارة

يقوم النموذج الاقتصادي لكثير من المنصات على جذب انتباه المستخدم لأطول مدة ممكنة؛ لأن زيادة الوقت الذي يقضيه داخل المنصة تعني مزيداً من البيانات والإعلانات والأرباح. ولهذا قد تُصمم أنظمة التوصية لتعظيم النقر والمشاهدة والتفاعل والعودة المتكررة؛ غير أن التفاعل ليس مرادفاً للقيمة، وكثرة المشاهدة ليست دليلاً على النفع؛ فالمحتوى المثير والغاضب والصادم والغريب يستطيع اجتذاب الانتباه بسرعة أكبر من المحتوى المتزن والعميق، وقد تجد الخوارزمية أن المنشورات التي تثير الخوف أو الغضب أو الخصومة تحقق تفاعلاً مرتفعاً، فتمنحها مزيداً من الانتشار، حتى لو كانت أقل دقة أو أشد ضرراً.

وهنا تتكون دائرة متكررة: تعرض المنصة محتوى مثيراً، فيتفاعل الناس معه، فتفسر الخوارزمية هذا التفاعل بوصفه دليلاً على الاهتمام، فتعرض مزيداً من المحتوى المشابه، فيزداد حضوره وتأثيره. ومع تكرار هذه العملية على نطاق واسع، قد تنتقل قضية هامشية إلى مركز النقاش العام، أو يتحول خلاف محدود إلى حالة استقطاب اجتماعي.

## أخبار تقنية: انتشار شبكات الجيل الخامس الخاصة

يتزايد اعتماد المصانع والموانئ والمستشفيات والمنشآت الذكية على شبكات الجيل الخامس الخاصة (5GP Private)، وتتيح هذه الشبكات للمؤسسة تشغيل شبكة مستقلة داخل منشآتها، بدل الاعتماد الكامل على شبكة الاتصالات العامة، وتتميز بسرعة الاستجابة، وإمكانية التحكم في مستوى الأمان، وقدرتها على ربط الروبوتات وأجهزة الاستشعار والمعدات الذكية بكفاءة أكبر، وتشير هذه التطورات مجتمعة إلى أن الذكاء الاصطناعي لم يعد مجرد أداة لتحسين الخدمات، بل أصبح عاملًا مؤثرًا في شكل الهجمات الإلكترونية، وطريقة حماية المؤسسات، وتصميم شبكات المستقبل.

# التقوى تصنع مستقبلك

**حين يفكر الشاب في مستقبله، ينشغل -غالبًا- بالدراسة، والعمل، والمهارات، والعلاقات، والتخطيط لما هو قادم، وكل ذلك مهم، لكن هناك مفتاحًا أعظم للتوفيق، قد يغيب عن كثيرين ألا وهو التقوى؛ فالتقوى ليست زادًا للآخرة فحسب؛ بل هي منهج حياة، وسبب من أعظم أسبابِ التوفيق في الدنيا قبل الآخرة، قال -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق)، وقال -سبحانه-: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ (الطلاق: ٤).**

إن التقوى هي المخرج عند الأزمات، واليسر عند العسر، والرزق من حيث لا يتوقع الإنسان، وتمنح صاحبها نورًا يميز به بين الطرق، وبصيرةً يحسن بها الاختيار. قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الأنفال: ٢٩)، وقد يظن بعض الشباب أن الطريق إلى النجاح يقتضي أحيانًا تجاوز بعض حدود الله: علاقة محرمة تفتح بابًا، أو مجاملة على حساب الدين تحقق مصلحة، أو مالًا مشبوهًا يختصر الطريق، أو تنازلًا عن مبدأ يحفظ وظيفة؛ لكن المؤمن يعلم أن ما عند الله لا يُنال بمعصيته، وأن الطريق الذي يبدأ بسخط الله لا يُنتظر أن ينتهي بالتوفيق. والتقوى لا تعني ترك الأسباب أو انتظار النجاح بلا عمل؛ بل تعني أن تدرس وتجتهد، وتخطط وتتقن، وتسعى وتنافس، لكنك تفعل ذلك كله وقلبك متعلق بالله، وخطواتك منضبطة بشرعه؛ فلا تطلب رزقًا بحرام، ولا نجاحًا بمعصية، ولا مستقبلًا على أنقاض دينك؛ فمن أراد مستقبلًا مباركًا، فليبدأ من هنا: أصلح ما بينك وبين الله، يجعل الله لك من أمرك يُسرًا.

## رسالة إلى الشباب

أيها الشاب: اجعل أول استثمار في مستقبلك إصلاحَ علاقتك بالله؛ فكم من باب عجزت الأسباب عن فتحه ففتحته حُسنُ الصلة بالله! وكم من طريق بدا مسدودًا فجعل الله فيه مخرجًا! وكم من أمر استعصى فجاءت التقوى باليسر والتوفيق!

## الصدق في القصد والقول والعمل

**الصدق الحقيقي غير قاصر على صدق القول فقط، بل يكون في القصد والقول والعمل:**

- فمعناه في القصد: الإخلاص لله -تعالى-، وقوة الإرادة على السير إليه -سبحانه وتعالى-، ويكون ذلك بالمبادرة إلى أداء ما افترضه الله عليه، ومنه الدعوة إلى الله -تعالى.
- وأما الصدق في القول فمعناه: نطق اللسان بالحق والصواب، فلا ينطق بالباطل أيًا كان.
- والصدق في الأعمال: بأن تكون خالصة لله صوابًا على سنة رسوله -ﷺ.

## أخلاقيات يجب أن تسود بين الشباب

- الصدق والأمانة: في الأقوال والمعاملات والوعود.
- الحياء والعفة: وصيانة النفس عن مواطن الفتن والشبهات.
- برّ الوالدين: بالإحسان والطاعة وحسن الخطاب.
- احترام الآخرين: وتجنب السخرية والتنمر والانتقاص.
- حفظ اللسان: عن الغيبة والنميمة والسب ونشر الشائعات.
- الوفاء وحفظ الأسرار: وصيانة المجالس والخصوصيات.
- التواضع: وترك الكبر والتعالي وحب الظهور.
- حسن الصحبة: بالتناصح والإعانة على الخير.
- تحمّل المسؤولية: والجدية في الدراسة والعمل وخدمة المجتمع.
- الرحمة والتعاون: ومساعدة الضعيف والمحتاج وإغاثة الملهوف.
- العفو وضبط النفس: عند الغضب والخلاف والاستفزاز.
- الإيجابية والمبادرة: والمشاركة في الإصلاح وصناعة الخير.

# حين يعظم الله في قلبك

كلما ازداد الشاب معرفةً بربه ازداد له تعظيمًا، وكلما عظم الله في قلبه صغرت أمامه الشهوات، وهانت عليه المغريات، واستحيا أن يراه حيث نهاه، أو يفتقده حيث أمره، قال -تعالى-: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (نوح: ١٣)، فليست القضية أن تعرف الحلال والحرام فحسب، وإنما أن تعرف مَن الذي أمر، ومَن الذي نهى؛ فإذا عظم الآمر في قلبك عظمت أوامره.

# حال المؤمن في الشدائد والمحن

قال الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر: إنَّ المؤمن في الشدائد والأحوال المدلهمات يجد من قلبه إقبالاً شديداً على الله وانكسارًا بين يديه وخضوعًا له، فتراه مقبلاً على الله بالدعاء والسؤال والرجاء أن يجنِّب المسلمين الفتن ويخلِّصهم من المحن، والله -تبارك وتعالى- قريب من عباده يسمع نداءهم ويجيب دعاءهم ويغيث ملهوفهم ويجبر كسيرهم ويكشف مصيبتهم: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (النمل:٦٢)، لا أحد غيره -تعالى-، فمن سأله بصدق وإخلاص وعزيمة ورجاء أجاب دعاءه وحقَّق رجاه فهو القريب المجيب -سبحانه-.

# عظِّم أمر الله ولو خالف هواك

من أصدق دلائل الإيمان أن يكون أمر الله مقدَّمًا على هوى النفس؛ فليس التعظيم أن تطيع فيما يوافق رغبتك فحسب؛ وإنما أن تقف عند حدود الله حين تدعوك نفسك إلى تجاوزها، وأن تختار ما يرضيه حين تتزاحم أمامك الرغبات والمصالح، قال -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦)، فالمؤمن إذا عرف حكم الله لم يجعل هواه حاكمًا عليه، ولم يبحث عن المخارج التي توافق رغباته، بل يقول بقلب راضٍ: سمعنا وأطعنا، وتظهر حقيقة هذا التعظيم في المواقف التي تثقل على النفس: حين تغض بصرك مع وجود الفتنة، وتترك مالًا لأن فيه شبهة، وتنهى علاقة لا ترضي الله رغم تعلق القلب بها، وتَصْدُق حين يكون الكذب أسهل، وتثبت على الحق ولو خالفك من حولك، فهنا يُعرف قدر أمر الله في قلبك.

# مخالفات شبابية تحتاج إلى وقفة

- **ضعف الحياء:** والتأثر بثقافة تجعل الجرأة على المحرمات تحررًا.
- **الخوض في الدين بلا علم:** ونشر الفتاوى والأحكام دون تثبّت.
- **التنمّر والسخرية:** من الآخرين بسبب أشكالهم أو أحوالهم وقدراتهم.
- **هجر القرآن:** والانشغال بالهاتف عن تلاوته وتدبره.
- **تسويف التوبة:** وتأجيل الاستقامة وكأن العمر مضمون.
- **اتباع الشهوات:** وتقديم هوى النفس على أمر الله.
- **ضعف تعظيم الحرمات:** فكلما عظُم الله في القلب عظمت حدوده وأوامره.

# الشاب التقي قوي لا ضعيف

ليس القوي من يستطيع الوصول إلى الحرام، وإنما من يقدر عليه ثم يمنعه خوفه من الله؛ وليس القوي من ينساق خلف رغباته، وإنما من يملك زمام نفسه حين تشتد الشهوة، ويثبت على مبدئه حين يتنازل الآخرون، ويتمسك بدينه حين يتهاون الآخرون، قال -تعالى-: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات: ٤٠-٤١)، فمجاهدة النفس ليست ضعفًا، بل من أعظم ميادين القوة؛ لأنك تنتصر فيها على خصم يسكن داخلك، ويعرف مواطن ضعفك، ويزين لك ما تهواه.

والشاب التقي ليس شابا منعزلًا عن الحياة، بل هو شاب حاضر وفاعل؛ يتعلم، ويعمل، ويبدع، وينجح، ويستمتع بما أحل الله، لكنه يعرف أين يقف، ومتى يمتنع، وما الذي لا يساوم عليه، يقود رغباته ولا تقوده، ويملك شهواته ولا تملكه، ويتعامل مع الدنيا دون أن تستولي الدنيا على قلبه، قال النبي -ﷺ-: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير»، فلا تظن أن ترك الحرام ضعف، ولا أن العفة حرمان، ولا أن الثبات على المبدأ تخلف؛ فربما كان أعظم انتصار تحققه في حياتك موقفًا لم يصفق لك فيه أحد، لكنك غلبت فيه نفسك، وقلت أمام الفتنة: إني أخاف الله.

# وصية إلى كل شاب

يا من وهبك الله قوة الشباب: اجعلها زادًا لطاعته، واحفظ جوارحك عن معصيته، وأقم صلاتك، وأصلح سريرتك، وعظِّم حرماته؛ فإن أجمل الشباب من امتلأ قلبه بالتقوى، واستقام سلوكه على الهدى، ومضى في دروب الحياة ثابتًا على الحق، مبتغيًا رضوان الله وما عنده.

# صلاح الوالدين أول التربية

**قبل أن نسأل: كيف نُصلح أبناءنا؟ لنسأل أنفسنا أولًا: ماذا يرون منّا؟ فالتربية لا تبدأ بكثرة الأوامر والنصائح، وإنما بالقدوة التي يراها الأبناء كل يوم؛ فالطفل يتعلم بعينه قبل أذنه، ويتأثر بما يراه أكثر مما يسمع، حين يرى والديه يحافظان على الصلاة، ويصدقان في الحديث، ويحفظان ألسنتهما، ويحترم كلٌّ منهما الآخر، ويتعاملان بأمانة ورحمة؛ تتحول هذه الأخلاق في نفسه من مواعظ تُقال إلى حياة تُعاش، أما أن نأمره بالصدق ثم يسمع منا الكذب، ونطالبه بضبط لسانه ثم يرى الخصام والغيبة، ونحثه على الصلاة ونحن نتهاون بها؛ فهذه التناقضات تضعف أثر التوجيه مهما كثرت كلماته.**

ولهذا بدأ الله بإصلاح النفس قبل الأهل فقال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم:٦)؛ فصلاح الوالدين ليس شأنًا شخصيا فحسب؛ بل هو جزء من تربية الأبناء ومسؤولية بناء الأسرة، ولا يعني ذلك أن يكون الأب والأم بلا أخطاء؛ فالكمال ليس لبشر، وإنما المطلوب أن يرى الأبناء منهما صدق المجاهدة: إذا أخطآ اعتذرا، وإذا قصّرا استدركا، وإذا ذُكِّرا بالحق قبلاه؛ فأبناؤنا لا يحتاجون فقط إلى آباء يخبرونهم كيف يكونون صالحين؟ بل إلى آباء يرون في حياتهم معنى الصلاح؛ فالقدوة الصامتة قد تصنع ما لا تصنعه مئات المواعظ.

## سكن ومودة ورحمة

جعل الله الزواج موطنًا للسكن والمودة والرحمة، قال -تعالى-: ﴿لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)؛ فالبيت السعيد هو الذي تبقى فيه المودة حاضرة عند الخلاف، والرحمة قائمة عند التقصير، والاحترام محفوظًا في كل الأحوال.

## لا تجعلوا الخلاف يهدم الاحترام

الخلاف بين الزوجين أمر جِبلِّيٌّ، لكن المشكلة ليست في أن نختلف، وإنما في كيف نختلف؟ وكيف نحفظ المودة والاحترام عند الغضب؟ قال -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩)، ومن أخطر ما يفسد العلاقة: السب والإهانة، واستدعاء أخطاء الماضي، وكشف الأسرار، وإشراك الأبناء في الخصومة؛ فقد ينتهي الخلاف، بينما تبقى آثاره في النفوس، ومن حسن العشرة أن نتعلم كيف نعاتب دون تجريح، ونختلف دون إساءة، ونتنازل دون شعور بالهزيمة؛ فالأسرة السعيدة ليست التي لا تختلف، وإنما التي تعرف كيف تحمي احترامها ومودتها عند الاختلاف.

## الأم تصنع سعادة البيت

للأم أثر عظيم في صناعة الدفء والأمان النفسي داخل الأسرة؛ بكلمتها الطيبة، واحتوائها، وصبرها، وحسن تعاملها مع تفاصيل الحياة اليومية. فمشاعرها وطريقة حديثها تنعكس على أجواء البيت ونفوس أبنائها، وليس المطلوب منها أن تكون كاملة، أو أن تتحمل مسؤوليات الأسرة وحدها، وإنما أن تدرك عِظَم رسالتها وأثر حضورها؛ فرب كلمة غرست ثقة، ورب احتواء أطفأ خوفًا، ورب توجيه هادئ صحح خطأً، ورب دعاء صادق كان سببًا في صلاح ابن أو ابنة؛ فالأم لا تدير بيتًا فحسب؛ وإنما تسهم في بناء نفوس وصناعة أجيال؛ وكلما كان حضورها واعيًا رحيمًا، كان أثرها في أبنائها أعمق وأبقى.

# قاعدة الأسرة السعيدة

لا تُبنى سعادة الأسرة بكثرة المال ولا بسعة البيت، وإنما بقيم تسكن القلوب وتنعكس على الحياة: دينٌ يجمعها، ومودةٌ تدفئها، ورحمةٌ تحتوي ضعفها، وحوارٌ يعالج خلافاتها، وقدوةٌ تربي أبناءها، ونظامٌ يحفظ استقرارها، ودعاءٌ يحيطها بحفظ الله، فإذا اجتمعت هذه المعاني، أصبح البيت أكثر ثباتًا أمام ضغوط الحياة، وأكثر قدرة على تجاوز الخلافات، وأصلح بيئةً لتنشئة أبناء يعرفون ربهم، ويبرّون والديهم، ويتحملون مسؤولياتهم؛ فالأسرة السعيدة ليست بيتًا بلا مشكلات، وإنما بيتٌ يملك من الإيمان والمودة والرحمة ما يعينه على تجاوزها.

# لا تُسقطا هيبتكما

من أخطر الأخطاء التربوية أن ينتقص أحد الزوجين الآخر أمام الأبناء، أو يسخر من رأيه وقراراته، أو يستميلهم إلى صفه عند الخلاف؛ فحين تهتز صورة الأب أو الأم في نفوسهم تضعف هيبة التربية وتضطرب مرجعية الأسرة، ومن الحكمة أن تبقى الخلافات الزوجية بعيدًا عن الأبناء، وأن يحرص كل طرف على حفظ مكانة الآخر أمامهم، حتى مع وجود الاختلاف. اختلفوا بعيدًا عن أبنائكم، واتفقوا أمامهم على الأصول؛ فالأبناء يحتاجون إلى والدين متعاونين في تربيتهم، لا إلى طرفين يتنافسان على كسبهم.

# اجعلوا للبيت ثوابت وقيمًا

البيت المستقر يحتاج إلى ثوابت واضحة يعرفها الجميع ويلتزمون بها: الصلاة لا تُهمَل، والصدق أصل، والاحترام واجب، والخصوصيات مصونة، ولكل فرد مسؤوليات، وللهاتف أوقات وحدود، ولا يكفي وضع هذه القواعد؛ بل لا بد أن يكون الوالدان قدوة في الالتزام بها، متفقين على تطبيقها، ثابتين عليها؛ لأن التناقض والتساهل يضعفان أثرها في الأبناء، فوضوح الثوابت يقلل الخلاف، ويعلّم المسؤولية، ويمنح الأبناء شعورًا بالأمان والانضباط؛ فالبيت الذي يعرف أفراده حدودهم وحقوقهم وواجباتهم أقدر على الاستقرار والتماسك.

# لكل مرحلة تربيتها..

من فقه التربية أن ندرك أن الأبناء يكبرون؛ ولذلك يجب أن تكبر معهم أساليبنا في التعامل؛ فما يصلح لطفل في السادسة من توجيه ومتابعة مباشرة، قد لا يصلح لمراهق في السادسة عشرة يحتاج إلى الحوار والإقناع والثقة وإشراكه في اتخاذ القرار، وكلما تقدم الأبناء في العمر، اتسعت حاجتهم إلى الاستقلال وتحمل المسؤولية؛ فلا نضيّق عليهم حتى نولد العناد والتمرد، ولا نترك لهم الحبل على الغارب حتى تضيع الحدود؛ بل ننتقل تدريجيا من الأمر إلى الحوار، ومن الرقابة المباشرة إلى بناء الرقابة الذاتية، ومن القيام عنهم بالمسؤوليات إلى تدريبهم على تحملها.

# التربية الحكيمة

التربية الحكيمة لا تعني تغيير المبادئ مع تغير العمر؛ فالصلاة والصدق والحياء والاحترام وتحمل المسؤولية ثوابت لا تتبدل، وإنما الذي يتغير هو طريقة غرسها ومتابعتها، فلا تربّوا أبناء اليوم بأدوات الأمس؛ غيّروا أساليبكم مع نضج أبنائكم، وامنحوهم من الثقة بقدر ما يتحملون من المسؤولية؛ فالتربية الناجحة تُغيّر الوسائل، لكنها لا تتنازل عن الثوابت.

# مخالفات ينبغي للمرأة أن تتجنبها

- التهاون في الصلاة: بتأخيرها أو الانشغال عنها بأعمال البيت والحياة.
- كثرة الشكوى من الزوج: وإظهار عيوبه وانتقاصه أمام الآخرين أو الأبناء.
- المقارنة بالآخرين: ومقارنة الزوج أو الأبناء أو مستوى المعيشة بالآخرين.
- التأثر بالمشاهير: وتقليد أنماط حياتهم وقيمهم دون تمييز.
- الإفراط في استخدام وسائل التواصل: على حساب الزوج والأبناء وحقوق الأسرة.
- الإسراف وحب المظاهر: وتحميل الأسرة ما لا تطيق لمجاراة الآخرين.
- إهمال تربية الأبناء: أو تفويض مسؤولية التربية بالكامل للخادمة أو المدرسة.
- إضعاف مكانة الأب: بانتقاده أو السخرية منه أمام أبنائه.

# فتاوى الفرقان

## من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؟! فإنما شفاء العيّ السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

## حُكم زكاة المال المدَّخَر

■ **إذا ادخر المسلم مبلغًا من المال فكيف يكون حساب زكاته في نهاية العام؟**

● يزكي المسلم كل شيء ملكه من النقود أو عروض التجارة إذا تم حوله، فالذي ملكه في رمضان يزكيه في رمضان، والذي ملكه في شعبان من راتبه أو غيره من النقود أو عروض التجارة يزكيه في شعبان، والذي ملكه في شوال يزكيه في شوال والذي ملكه في ذي الحجة يزكيه في ذي الحجة، وهكذا كل مال من الأموال المذكورة تتم سنته يزكيه على رأس الحول. وإذا أحب أن يعجل الزكاة قبل تمام الحول لمصلحة شرعية فلا بأس، وله في ذلك أجر عظيم، أما اللزوم فلا يلزمه الإخراج إلا بعد تمام الحول.

**سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز**

## حُكم إخراج المصحف من الحَرَم

■ **هل يجوز إخراج المصحف من الحرم للقراءة به في البيت؟**

● ما كان وقفاً من المصاحف والكتب لينتفع بها في مكان معين لا يجوز إخراجها إلى غيره؛ سواء كان حرماً أم غيره، إلا إذا تعطل مكانها فتنقل إلى مثله أو أفضل في الانتفاع. وما كان وقفاً للانتفاع به مطلقاً جاز الانتفاع به في غير مكانه من بيت وغيره بإذن المشرف على الوقف، ثم المصاحف كثيرة وثمنها زهيد، ولا ضرورة إلى إخراجها من مكانها.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

## بيان كيفية التيمّم

■ **ما طريقة التيمّم الصحيحة؟**

● التيمّم الصحيح كما قال الله -تعالى-: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ (المائدة: ٦)، المشروع ضربة واحدة للوجه والكفين، وصفة ذلك أنه يضرب التراب بيديه ضربة واحدة، ثم يمسح بهما وجهه وكفيه، كما في الصحيحين أن النبي -ﷺ- قال لعمار بن ياسر -رضي الله عنه-: «إنما يكفيك أن تقول بيديك هكذا ثم ضرب بيديه الأرض ومسح بهما وجهه وكفيه»، ويشترط أن يكون التراب طاهرا، ولا يشرع مسح الذراعين بل يكفي مسح الوجه والكفين للحديث المذكور، ويقوم التيمم مقام الماء في رفع الحدث على الصحيح، فإذا تيمم صلى بهذا التيمم النافلة والفريضة الحاضرة والمستقبلة ما دام على طهارة حتى يحدث، أو يجد الماء إن كان عادما له، أو حتى يستطيع استعماله إذا كان عاجزًا عن استعماله؛ فالتيمم طهور يقوم مقام الماء كما سماه النبي -ﷺ- طهورا.

**سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز**

## كتب تنهى عن البدع يُنصح بقراءتها

■ **ما الكتب التي تنهى عن البدع والحلف بالأولياء، وهل هناك بدع حسنة؟**

● نَعم، كتاب فتح المجيد، وكتاب التوحيد، كتاب التوحيد للشيخ: محمد عبدالوهاب، وفتح المجيد لحفيده الشيخ: عبدالرحمن بن حسن، والبدع والنهي عنها للشيخ ابن وضاح -رحمه الله-، والاعتصام للشاطبي -رحمه الله-، كل هذه فيها التحذير من البدع، ويكفي قول النبي -ﷺ-: خير الكلام كلام الله، وخير الهدي هدي محمد -ﷺ-، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، ما أحدث الناس في الدين من عبادة لم يشرعها الله اجتنبها واحذرها، ولكن تشتغل بالكتب التي ذكرنا وغيرها من الكتب المعروفة في بيان السنة، وبيان البدعة، وإذا أشكل عليك شيء تسأل أهل العلم من أهل السنة والجماعة.

**سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز**

# زكاة الحُبوب والثمار

■ **عندي في منزلي خمس نخلات وكلها مثمرة هل في ثمارها زكاة؟ وما مقدارها؟**

● هذه مسألة في الحقيقة السؤال عنها جيد. كثير من الناس عندهم بيوت فيها نخل، والنخل تكون ثمارها بالغة للنصاب، ومع ذلك لا يزكونه؛ لأنهم يظنون أن الزكاة تجب في الحوائط الكبيرة. أما النخلات التي في البيت فيظن كثير من الناس أنه ليس فيها زكاة، ولكن الأمر ليس كذلك، بل نقول: إذا كان في بيتك نخل وعندك بستان آخر، وكانت النخل الموجودة في البيت لا تبلغ النصاب، فإنها تضم إلى النخل الذي في البستان.

أما إذا لم يكن عندك بستان فإننا ننظر في النخل الذي في البيت إن كان يبلغ النصاب وجبت الزكاة، وإن كان لا يبلغ النصاب فلا زكاة فيه، والنصاب ثلاثمائة صاع بصاع النبي -ﷺ-، فينظر ويحسب من أجل أن يحول إلى وزنه بالمثاقيل، وأنا لم أحرره الآن، ولكن من الممكن أن يحرر بمعرفة صاع النبي -ﷺ- بالمثاقيل.

الخلاصة: أن النخل الذي في البيت إن كان مالك البيت عنده بستان فيه نخل فإن ثمرة النخل الذي في البيت تضم إلى ثمرة النخل الذي في البستان، فإذا بلغ مجموعها نصاباً وجب إخراج الزكاة. وإن لم يكن له بستان فإننا نعتبر النخل الذي في البيت بنفسه، ونقول: إذا بلغت ثمرتها نصاباً وجب فيها الزكاة وإلا فلا. والزكاة نصف العشر فيما يسقى بمؤونة، والعشر كاملاً فيما يسقى بلا مؤونة.

**فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**

# الفرق بين الاعتصام بالله والاستجارة بالنبي ﷺ!

■ **ما رأيكم فيمن يقول: «آمنت بالله، وتوكلت على الله، واعتصمت بالله، واستجرت برسول الله -ﷺ-»؟**

● أما قول القائل: «آمنت بالله، وتوكلت على الله، واعتصمت بالله» فهذا ليس فيه بأس، وهذه حال كل مؤمن أن يكون متوكلا على الله، مؤمنا به، معتصما به، وأما قوله: «واستجرت برسول الله -ﷺ-»؛ فإنها كلمة منكرة، والاستجارة بالنبي -ﷺ- بعد موته لا تجوز، أما الاستجارة به في حياته في أمر يقدر عليه فهي جائزة، قال الله -تعالى-: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾؛ فالاستجارة بالرسول -ﷺ- بعد موته شرك أكبر، وعلى من سمع أحدا يقول مثل هذا الكلام أن ينصحه؛ لأنه قد يكون سمعه من بعض الناس، وهو لا يدري ما معناها وأنت «يا أخي» إذا أخبرته وبينت له أن هذا شرك، فلعل الله أن ينفعه على يدك.

**فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**

## مسائل لا تصح!!

# قراءة (يس) بعد دفن الميت..

■ **سُئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله تعالى-: ما حكم قراءة يس بعد دفن الميت؟**

● فأجاب فضيلته بقوله: «قراءة يس على قبر الميت بدعة لا أصل لها، وكذلك قراءة القرآن بعد الدفن ليست بسنة؛ بل هي بدعة؛ وذلك لأن النبي كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم، واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل»، ولم يرد عنه أنه كان يقرأ على القبر ولا أمر به».

# حكم تزكية الأموال المكتسبة من الحرام

■ **هل هناك زكاة في المال المكتسب بطريق محرَّم؟ وما حكم الصدقة منه والزواج به؟**

● الأموال التي دخلت على المسلم من طريق حرام وهو يعلم حرمتها وقت دخولها عليه، يجب عليه أن يتوب إلى الله منها، وأن يتخلص منها بأن يضعها في مشروع عام غير بناء المساجد أو يدفعها للفقراء والمحتاجين، ولا يجوز له أن يتملكها وهو يعلم أنها حرام. أما إن كانت دخلت عليه بغصب أو نهب أو سرقة أو نحو ذلك فإنه يلزمه ردها على أهلها بأي وسيلة كانت، إذا كان يعرفهم، أو ورثتهم إن كانوا أمواتا، فإن لم يعرفهم تصدق بها بالنية عنهم.

**اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**

# قضاء الصلاة الفائتة

■ **من فاتته صلاة لنوم أو عذر، فهل يقضيها فور زوال العذر أم ينتظر وقتها من اليوم التالي؟**

● الواجب قضاؤها حال زوال العذر مباشرة؛ لقوله -ﷺ-: «من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك»؛ فالواجب عليه أن يبادر بقضائها عندما يزول عنه العذر، ولا يؤخرها إلى الغد، فإن هذا لا يجوز؛ لأنه أخرها عن وقتها؛ لأن وقتها حال زوال العذر.

**سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان**

250907

## قراءة في الاحتياجات والعوائق ..

# ماذا تريد المرأة بعد الخمسين؟ (2)

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٥/٩/٧م

• **ذكرنا في الحلقة الماضية أننا أجرينا استطلاعًا شاركت فيه 70 امرأة من الكويت، تجاوز معظمهن سن الخمسين،** وذلك بهدف التعرف على مدى تقدير الأسرة والمجتمع لاحتياجات المرأة في هذه المرحلة، وأظهرت النتائج أن الإجابة الأكثر شيوعًا كانت «إلى حدٍّ ما»، بما يعكس وجود فجوة بين ما تحتاج إليه المرأة بعد الخمسين، وما تحصل عليه فعليًا من فهم واهتمام وتقدير.

• **كما كشفت النتائج أن احتياجات المرأة في تلك المرحلة تتجاوز الرعاية الصحية والترفيه،** لتتركز بصورة أساسية في ثلاثة أبعاد مترابطة: الطمأنينة والجانب الإيماني (83%)، والعلاقات الأسرية والاجتماعية (74%)، والاستقرار النفسي (72%)، وهي نتائج تؤكد أن جودة حياة المرأة بعد الخمسين تقوم على مثلث أساسي: الإيمان، والعلاقات، والاستقرار النفسي.

• **واستكمالًا لتحليل بقية النتائج** -ولا سيما فيما يتعلق بالعطاء والشعور بالقيمة والاستقلال من جهة، وما لا يتصدر قائمة الاحتياجات من جهة أخرى- نجد ما يلي:

• **أولا: العطاء والشعور بالقيمة والاستقلال:** إلى جانب الاحتياجات الإيمانية والاجتماعية والنفسية، ظهرت مجموعة أخرى من الأولويات تكشف أن المرأة بعد الخمسين لا تبحث عن الراحة فقط، ولا تريد أن تُعامل بوصفها متلقية للرعاية؛ بل تتطلع أيضًا إلى الاستمرار في العطاء، والشعور بقيمتها، والاحتفاظ بقدر مناسب من استقلالها.

• **وجاء ترتيب هذه الاحتياجات على النحو الآتي:** العمل التطوعي وخدمة المجتمع 57%، والتقدير والشعور بالقيمة 52%، والاستقرار المالي 49%.

• **وتدل نسبة العمل التطوعي وخدمة المجتمع** -البالغة 57%- على وجود طاقة كامنة ورغبة حقيقية في المشاركة والإسهام؛ فالمرأة في تلك المرحلة تحمل خبرات متراكمة ومعارف وعلاقات يمكن أن تتحول إلى رصيد اجتماعي وإنساني مؤثر؛ متى ما أُتيحت لها الفرصة المناسبة.

• **أما حاجة 52% من المشاركات إلى التقدير والشعور بالقيمة؛** فتكشف أن الاعتراف بالدّور لا يقل أهمية عن الدور نفسه؛ فالمرأة لا تريد أن يُنظر إلى ما قدمته في حياتها بوصفه أمرًا معتادًا أو منسيًا؛ بل تحتاج إلى أن تشعر بأن حضورها وخبرتها وعطاءها ما زالت محلّ تقدير.

• **ويأتي الاستقرار المالي بنسبة 49%** ليؤكد أهمية الشعور بالأمان والاستقلال والقدرة على إدارة متطلبات الحياة بكرامة، دون أن يعني ذلك أن الجانب المادي هو المحور الأول في أولوياتها.

• **ثانيا: ما لا يتصدر قائمة الاحتياجات:** جاء شغل وقت الفراغ بنسبة 34%، وهي نسبة متواضعة نسبيًا مقارنة بالاحتياجات الإيمانية والاجتماعية والنفسية؛ أما الجانب الصحي والترفيه، فلم تتجاوز نسبة كل منهما 3%.. ولا تعني هذه النسب أن الصحة والترفيه غير مهمين؛ بل تعني أنهما لم يتصدرا ما عبّرت عنه المشاركات بوصفه «احتياجًا» مباشرًا عند سؤالهن عن أولوياتهن؛ فالمرأة بعد الخمسين لا تختزل تطلعاتها في ملء الوقت أو البحث عن الترفيه، وإنما تبحث أولًا عن المعنى، والتوازن، والعطاء، والتقدير.

• **غير إن المفارقة المهمة تظهر حين ننتقل من سؤال الاحتياجات إلى سؤال العوائق؛** فالجانب الصحي الذي لم يبرز بوصفه احتياجًا إلا بنسبة 3%، ظهر لاحقًا بوصفه التحدي الأكبر بنسبة 79%.

جمعية آفاق الخير الكويتية
KUWAITI HORIZONS CHARITY SOCIETY

# تحدي 5 x 5

بتبرع واحد تساهم بـ **5** مشاريع مختلفة

**داخل الكويت**

## سلال غذائية

رقم الترخيص : ج/37/ ت/2026/1

## الوقف

رقم الترخيص : ج/37/ د/2026/1

## الصدقات

رقم الترخيص : ج/37/ ت/2026/2

## الغارمين

رقم الترخيص : ج/37/ ت/2026/2

## مساعدة الاسر المتعففة

رقم الترخيص : ج/37/ ت/2026/2

- يمنح الجمع النقدي - النسبة الإدارية لا تزيد عن 10%

تجـوز الزكاة

جمعية إعمار الخيرية
Emaar Charitable Society

# مشروع 6×1

## تبرع واحد تدعم 6 مشاريع خيريه متنوعة

داخل الكويـــــت

- يمتـــع الجمـــع النقـــــــدي | رقم الترخيـــص : ج 80 / ت ج د / 5 / 2026
- النسبة الإدارية لا تزيد عن 12.5% | بداية الترخيص: 2026/01/13 - نهاية الترخيص : 2026/12/31

22624225 | EMAAR.ORG.KW | EMAARORGKW